مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- عادات وأنماط قراءة الصحف المصرية اليومية لدي عضوات هيئة التدريس بجامعة الأزهر.
- اتجاهات النخبة حول تجديد الخطاب الديني.
- تغطية التقارير الإخبارية التليفزيونية لأحداث الإرهاب.
- صورة الطفلة في مجلات الأطفال.
- تطوير التعليم في الصحافة المصرية، دراسة تحليلية علي صحيفتي الأهرام والوفد».
- الملاحق الأسبوعية في الصحافة المصرية، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال».
- مدى مراعاة الضوابط الأخلاقية في الأغنية العربية المصورة.
- دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب.

العدد
الثامن عشر
أكتوبر ٢٠٠٢م

دار البيان

للطباعة
والنشر
والتوزيع

٧،٤ عمارات الجبل الأخضر

أمام نادى السكة الحديد

مدينة نصر

تليفاكس: ٤٨٢٢٤٨٧

ت : ٤٨٣٤٣٢٧

رقم الإيداع :

٦٥٥٥

العدد الثامن عشر

٢٠٠٢م

مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد عمر هاشم

رئيس التحرير

أ.د. محيى الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د. شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د. أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور/مدير التحرير على العنوان التالى

جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام

تليفون: ٥١٠١٤٦٦٠

هيئة تحكيم المجلة

أ.د. جيهان رشتي

أ.د. فاروق أبو زيد

أ.د. علي عجوة

أ.د. محيي الدين عبد الحليم

أ.د. ماجي الحلواني

أ.د. عدلي رضا

أ.د. حمدي حسن محمود

أ.د. أشرف صالح

أ.د. محمود يوسف مصطفى

أ.د. شعبان أبو اليزيد شمس

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة.

العدد الثامن عشر

أكتوبر ٢٠٠٢م

دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب

د. حنان جنيد

مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان

كلية الإعلام

جامعة القاهرة

---

* تم عرض البحث في المؤتمر السنوي الأول لقسم الإذاعة والتليفزيون "الإعلام والإرهاب" ١٥ – ١٦ أبريل ٢٠٠٢ – كلية الإعلام – جامعة القاهرة.

مقدمة:

شهد النصف الأول من التسعينيات تحولاً للإرهاب والإعلام على السواء، فقد شهدت ساحة الإرهاب سلسلة من حوادث الإغتيال انتقل على أثرها الإعلام، حكومي ومعارضة إلى التعامل مع قضية الإرهاب كظاهرة تحتاج إلى نسق متكامل من المواجهة الفكرية والإبداعية والصحفية، وظهر ذلك واضحاً في تصدي مختلف الصحف لهذه الظاهرة وفي الصحوة التليفزيونية التي تمثلت في تقديم برامج متنوعة ترسخ موضوعات التحدي للإرهاب، إضافة إلى المسرح والرواية والشعر، كما بدأت القوافل الفنية والثقافية تواجه الإرهاب بالفن والإبداع وأدى ذلك إلى الآتي[1]:

١- لم تعد قضايا الإرهاب تتعامل بالقطعة بل كنسق متكامل.

٢- تعامل أغلب الكتاب والمبدعين والصحفيين مع القضية على أن الإرهاب يبدأ فكراً ولذلك يجب مواجهته فكرياً.

٣- تقديم صورة الإرهابي لدى جمهور الناس على أساس صورة سلبية معينة كقاتل وليس ضحية، منفذ، جاهل بعلوم الدنيا والدين، متبع زعيمه بشكل مطبق.

٤- تنبيه الأسر والمسئولين التربويين على أن هناك وباء جديد يسمى الإرهاب مما أدى إلى انتشار معدلات العمل الوقائي داخل الأسر.

٥- كشف التصرفات الجاهلة لتلك الجماعات خاصة مساحة التصرفات التي كانوا يطرقون بها المجتمع.

ورغم ذلك فقد ظلت بعض الأقلام تسبح ضد تيار الموجه الجديدة والمعادية للإرهاب مع تعدد المفاهيم التي يتناولون بها هذه الظاهرة ومحاولات البعض ربطها تارة بالعنف والتطرف الديني وتارة أخرى بالعمل السياسي وتارة ثالثة بالإجرام المسلح، ومازالت هذه الجماعات لها وسائلها الإعلامية الخاصة بها

كالكاسيتات والمطبوعات ومازال المجتمع حاملاً للمرض رغم كل الجهود المبذولة حتى الآن.

وقد أفرزت القرارات والإجراءات التي أتخذها القادة والساسة في مختلف مؤسسات المجتمع محلياً وعالمياً إلى ظهور أنماط وأشكال وقوالب جديدة للإعلام في مجال مواجهة الإرهاب وتعالت الأصوات المنادية بدور الإعلام الأمني والإعلام الوقائي وهي كلها مترادفات لمضمون واحد وهو المضمون الإعلامي الذي يخدم القضايا الأمنية الملحة على الساحة الاجتماعية.

ولكن يتبقى السؤال المحير للعديد من الباحثين والكتاب والمفكرين محليا وعالمياً والذي لم يتفق الجميع حتى الآن على وضع صيغة واحدة لمفهومه حتى يتسنى تناوله إعلامياً بصورة واحدة ألا وهو "مفهوم الإرهاب" الذي تعددت مفاهيمه ومعانيه وأصبح له العديد من المفردات منها القانوني والسياسي والأمني والإعلامي والاجتماعي مما أنعكس أثره بالضرورة على الكيفية التي تناول بها النخبة(*) سواء الحاكمة أو المبدعة من مفكرين وكتاب وإعلاميين وأعضاء المؤسسات التعليمية بالجامعات وغيرهم من الصفوة في المجتمع والذين لهم الدور الأكبر في تشكيل وتوجيه الرأي العام نحو مفهوم شامل موحد للإرهاب مما يلقي بصعوبة كبيرة على عاتق وسائل الإعلام لتقوم بمهمتها على ما ينبغي في مكافحة الإرهاب ويرجع ذلك لعدد من الأسباب من أهمها(٢):

أولاً: أن ميدان مكافحة الإرهاب لم يمارسه الإعلام من قبل حتى يمكن الاتفاق بين رجال الإعلام على وضع أصول وثواب لحملات الإعلام المواجهة لظاهرة الإرهاب.

(*) النخبة هي فئة من الفئات المتميزة في المجتمع سواء وظيفياً أو فكرياً أو تعليمياً مما يؤهلها للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسئولية في المجتمع، وهي أكثر فئات المجتمع تأثيراً في الحياة العامة، وقدرة على اتخاذ القرار.

ثانياً: أن الإرهاب متعدد الأسباب والدوافع مختلف الجذور متنوع الأصول مجهول الهوية والمكان والزمان إضافة إلى أنه لا يمكن اعتباره مشكلة سياسية خالصة أو أمنية خالصة أو عسكرية أو اجتماعية أو دينية أو نفسية خالصة بل هو مزيج من كل هذه المشكلات مجتمعة مما يضخم من أعباء الإعلام لمواجهته.

ثالثاً: أن بعض الإرهابيين يقومون بعملياتهم نتيجة تحريض من دولة أو هيئة أو جماعة أو أفراد لا عن إيمان بقضية ما، وكثيراً ما تقع حوادث إرهابية يحار في تفسيرها ولا تزيد عن كونها حركات استعراضية بهدف تسليط الأضواء الإعلامية عليهم، حتى أن بعض القادة والسياسيين والإعلاميين أعلنوا أن الخطر الحقيقي هو أن الإرهابيين لا يخطفون الطائرات فقط ولكنهم يخطفون أيضاً وسائل الإعلام ومن هنا نبرز عدة نقاط هامة:

- لابد من توازن الجرعة الإعلامية التي تغطي الأحداث الإرهابية بحيث تعطيها حجمها الحقيقي.
- لا يمكن التعامل مع الإرهابيين إعلامياً كما يحدث عند التعامل مع مرتكبي مختلف الجرائم الأخرى فتنشر وتعرض صورهم وتتبارى أجهزة الإعلام في الحصول على أخبارهم أو خططهم.
- كما لا يمكن الوصول إلى توازن الجرعة الإعلامية بحيث تتناسب مع حجم العملية الإرهابية إلا إذا توحدت المفاهيم وفتحت قنوات الساسة والقادة ورجال الأمن وعلماء النفس ورجال الدين وغيرهم على قنوات الإعلام بحيث لا يذاع أو ينشر ما يساعد الإرهابيين على الفرار من يد العدالة.

وهذه هي المعادلة الصعبة فالإعلام يمكن أن يكون الرئة التي يتنفس بها الإرهابيون وفي الوقت نفسه مطلوب منه إحاطة الجمهور بكافة التفاصيل والأنباء تطبيقاً لمبدأ الحرية والديمقراطية وتدفق المعلومات.

وهكذا يضع الإرهاب وكافة القادة والساسة على السواء في موقف غاية في الصعوبة من حيث الاتفاق على صيغة موحدة يتناولون بها هذه الظاهرة

إعلامياً وتحقيق التوازن في السياسة التي يتوجهون بها لمخاطبة الجماهير وتشكيل الرأي العام وتعبئتهم نفسياً ومعنوياً لنبذ العنف الإرهابي بكافة صوره وتحقيق التكاتف والتعاون المطلوب لمواجهته.

* **مفهوم الإرهاب:**

لا يوجد تعريف واحد للإرهاب متفق عليه بين المتخصصين من الناحية الإصطلاحية لاختلاف الآراء والاتجاهات بين من تناولوا هذا الموضوع من جهة، واختلاف مواقف الدول من جهة ثانية، حيث ما يعتبره البعض إرهاباً ينظر إليه البعض الآخر على أنه عمل مشروع، كما يدخل تعريف الإرهاب مع عدد من المفاهيم الأخرى القريبة منه في المعنى، كمفاهيم العنف السياسي، أو الجريمة السياسية، أو الجريمة المنظمة، إضافة إلى أن مفهوم الإرهاب قد يثير لأول وهلة حكماً. فمفهوم الإرهاب مفهوم متغير وتختلف صوره وأشكاله وأنماطه ودوافعه اختلافاً زمانياً ومكانياً كما يتباين النظر إليه بتباين الثقافات القائمة في المجتمعات المعاصرة[٣].

ولكن طالما تعلق الأمر بالبحث الأكاديمي فإنه يتعين أن تتوفر في البحث صفة العمومية والحيادية. فمن التعاريف السائدة للإرهاب نورد بعضها على سبيل المثال لا الحصر كما يلي[٤]:

١- الإرهاب هو عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية.

٢- الإرهاب هو التهديد الناشئ عن عنف من قبل أفراد أو جماعات.

٣- الإرهاب استعمال العنف أو التهديد باستعماله تعزيزاً لهدف سياسي من قبل أفراد أو جماعات. سواء كانوا يعملون لمصلحة حكومية رسمية أم ضدها[٥].

٤- الإرهـاب هـو سلوك رمزي يقوم على أساس الاستخدام المنظم للعنف أو الـتهديد باستخدامه بشكل يترتب عليه خلق حالة نفسية من الخوف والرهبة وعدم الشعور بالأمان لدى المستهدفين وذلك لتحقيق أهداف معينة(٦).

٥- يقصـد بالإرهـاب في القانون المصري كل وسيلة يلجأ إليها الجاني لتنفيذ مشـروع إجرامـي فردي أو جماعي يهدف إلى الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر من خلال استعمال القوة أو العنف أو الـتهديد بها إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعـريض حرياتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بالاتصالات أو المواصـلات أو بالأموال أو بالمباني أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو احـتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العـبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح(٧).

كمـا حـدد المشـرع المصري في نفس المادة (٨٦ عقوبات) المضافة بالقـانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ صور الإرهاب في القوة والعنف والترويع، كما حـددت المـادة أهـداف الإرهاب في الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، أما نتائجه فتتمثل حسبما ورد في نفس المادة ٨٦ عقوبات فيما يلي:

- إيـذاء الأشخاص، أو إلقاء الرعب بينهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمـنهم للخطـر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو إلحاق الضرر بالاتصالات أو المواصـلات أو بـالأموال أو بالمبانـي أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو احـتلالها أو الاستيلاء عليها، أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم أعمالها، أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح(٨).
- ولا يقـف الاخـتلاف عـند حد الباحثين والمتخصصين فقط بل نجده على مسـتوى الموسـوعات ومعـاجم اللغة أيضاً حيث تعرف موسوعة سياسة

الإرهاب بأنه: استخدام العنف ــ غير القانوني ــ أو التهديد بأشكاله المختلفة كالإغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف بغية تحقيق هدف سياسي معين، مثل كسر روح المقاومة، والالتزام عند الأفراد، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال، وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية(٩).

وفي قاموس أكسفورد نجد أن كلمة إرهاب تعني سياسة أو أسلوباً يعد لإرهاب وإفزاع المناوئين أو المعارضين لحكومة ما. كما أن كلمة "إرهابي" تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع(١٠).

بينما في القاموس السياسي نجد أن كلمة أرهب تعني محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية وفي المعجم العربي الحديث. فإن كلمة إرهاب تعني الأخذ بالتعسف وتشير كلمة الإرهاب في قاموس العلوم الاجتماعية إلى نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون أو قاعدة ..إلخ(١١).

وقد جاء إجماع الدول العربية لتعريف الإرهاب في الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب على أنه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً مشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر(١٢).

ويتضح من ذلك عدم وجود إجماع بين الباحثين والمتخصصين على تعريف محدد للإرهاب مما دفع البعض إلى الإعراض تماماً عن محاولة التعرض لتعريف الإرهاب استناداً إلى غموض التعبير وعدم وضوحه وتداخله في العديد من المفاهيم الأخرى، فمناقشة التعريف لن تحقق تقدماً في دراسة المشكلة بقدر ما أظهرت وجود حالة من الفوضى في تحديد مفهومه خاصة وإن هذا المفهوم كما أتضح قد تأرجح بشدة وفقاً لأهداف ومصالح واضعية فالآلية

الأمريكية لها تحديدها لمعنى هذا المفهوم الذي يتفق مع توجهاتها السياسية وهو بدوره يختلف عن التفرد لهذا المفهوم تجاه الإرهاب الذي تمارسه أمريكا ذاتها، وهو ما ينطبق على كافة أنماط الإرهاب السائد في العالم الآن والذي يصنفه البعض إلى نوعين:

١- إرهاب داخلي يمارس داخل الحدود الإقليمية لإحدى الدول ويكون ضاراً بمصالحها مثل حادث الأقصر في مصر، و١١ سبتمبر ٢٠٠١ بالولايات المتحدة وإرهاب خارجياً دولياً يستهدف ضرب مصالح أكثر من دولة أو يسعى إلى الإضرار بمصالح عالمية، ويطلق عليه البعض بإرهاب الدول مثل إرهاب أمريكا في أفغانستان، والإرهاب الروسي في الشيشان والإرهاب الصربي في البوسنة والإرهاب الإسرائيلي في فلسطين حكومة وشعباً.

وإذا كان هناك تضارب وتباين في رؤية المتخصصين والدارسين والمفكرين للإرهاب كظاهرة ومفهوم إلا أن هناك شبه إجماع على ربط هذه الظاهرة بالتطرف والعنف المسلح، وبتهديد المصالح، وبآثاره المدمرة سياسياً واقتصادياً وبضرورة التصدي له ومكافحته على مختلف الجهات وليس أدل على ذلك من الاتفاقيات الدولية التي وقعتها شعوب العالم لمواجهة الإرهاب(*).

(*) للاستزادة في هذه الموضوع أنظر:

- الاتفاقية الأوروبية لقمع الإرهاب١٩٧٧/١/٢٧.
- اتفاقية طوكيو ١٩٦٣ في مجال حماية الملاحة الجوية.
- اتفاقية لاهاي ١٩٧٠ في مجال حماية الملاحة الجوية.
- اتفاقية مونتريال ١٩٧١ في مجال حماية الملاحق الجوية وبروتوكول ٤ فبراير ١٩٨٨ التكميلي للاتفاقية.
- اتفاقية صنع ومعاقبة الجرائم الموجهة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية والموقعة في ١٤ ديسمبر ١٩٧٣.

وإذا كـان على المجتمع أن يتصدى لهذه الظاهرة بمختلف مؤسساته فإن هـذا الدور يتزايد على عاتق المؤسسات الإعلامية بوجه عام خاصة الإعلامية الأمنـية حيـث يقع على كاهل الجهات الأمنية العبء الأكبر في هذه المواجهة سـواء مـن العمل على منع الجرائم الإرهابية، أو في ضبط مرتكبيها وتقديمهم للمحاكمة وتحفيز المواطن أياً كان موقعة للتعاون معها.

فالإرهاب ليس صراعاً بين المجرم ورجل الأمن بمفرده إنما هو صراع المجتمع بأكمله مع من يروعون أمنه ويهددون استقراره(١٣).

الدراسات السابقة:

بعد حصر المكتبة العربية تبين إنعدام الدراسات التي تناولت العلاقة بين الصـفوة والإعـلام مـن ناحية والإرهاب من ناحية أخرى كما تبين محدودية الدراسـات التـي تناولت علاقة الصفوة بوسائل الإعلام بوجه عام وقد تم تقسيم الدراسات التي تعرضت لها الباحثة إلى ما يلي:

أولاً: الدراسات التي تناولت العلاقة بين الصفوة ووسائل الإعلام:

١- دراسـة عـادل عـبدالغفار ١٩٩٥ استخدامات الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلي والدولي(١٤).

وقد توصل الباحث في نتائج دراسته إلى مجموعة من النتائج الهامة من بيـنها ارتفـاع نسبة مشاهدة قنوات التليفزيون الدولي لتصل ١٠٠% بين مالكي أطباق الاستقبال من الصفوة بينما تصل نسبة مشاهدة التليفزيون الدول إلى حياد

- الاتفاقية الدولية لمناهضة خطف الرهائن الموقعة في نيويورك في ١٧ ديسمبر ١٩٧٩.
- اتفاقـية قمع الأعمال غير المشروع ضد الملاحة البحرية والموقعة في روما ١٠ مارس ١٩٨٨.
- اتفاقية الدول الأعضاء في مجلس وزراء الداخلية العرب الخاصة بقواعد السلوك لمكافحة الإرهاب ١٩٩٥.

التغطية الإعلامية وموضوعيتها فضلاً عن السرعة في المعالجة الإخبارية وعمقها.

٢- **دراسة سوزان يوسف القليني (١٩٩٨) حول مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات (دراسة حالة على حادث الأقصر)**[١٥]:

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- تصدر التليفزيون الوطني وسائل الاتصال الأخرى كأول مصدر للإعلام عن حادث الأقصر الإرهابي حيث جاءت الوسائل الإليكترونية (التليفزيون والراديو) في المرتبة الأولى والثانية).
- تقاسم كل من التليفزيون الوطني وشبكة CNN الإخبارية المرتبة الأولى في اعتماد الصفوة المصرية عليهما كأهم مصادر المعلومات خلال حادث الأقصر.
- ظهرت علاقة ارتباطيه قوية بين الصفوة الإعلامية بشقيها الأكاديمي والممارس والاعتماد على التليفزيون الوطني خلال حادث الأقصر في حين اختلف الوضع تماماً مع الصفوة السياسة التي أظهرت اعتماداً منخفضاً على التليفزيون الوطني خلال الحادث.
- تباين أسباب اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون خلال الحادث ما بين الثقة في الوسيلة والمساعدة على فهم الأحداث وتفسيرها والمساعدة على اتخاذ القرارات. كما تنوعت التأثيرات المترتبة على اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون وجاءت في المقدمة التأثيرات الوجدانية تلتها التأثيرات السلوكية وأخيراً التأثيرات المعرفية بما يعكس عدم نجاح التليفزيون في إحداث التأثير المعرفي المطلوب خلال الحادث.

ثانياً: الدراسات التي تناولت علاقة الإعلام بالإرهاب:

١- **شاهيناز بسيوني، العلاقة بين التعرض لوسائل الاتصال وطبيعة الاتجاه نحو مشكلة الإرهاب (دراسة احصائية عالمية)**[١٦]:

وهـي دراسـة ميدانية أجريت على عينة من ٢٠٠ مفردة تمثل مختلف فـئات وخصـائص المجـتمع المصري من حيث النوع والسن والمهنة والتعليم ومحـل الإقامـة وقـد خلصت الدراسة إلى أن التليفزيون والاتصال الشخصي والإذاعـة المصـرية بخدماتهـا المتعددة هي المصادر الأساسية للمبحوثين من الـتعرف علـى ظاهرة الإرهاب، ويقل معدل استخدام وسائل الاتصال لمتابعة أحـداث الإرهاب بين المبحوثين بوجه عام كما دلت النتائج على وجود ارتباطاً إيجابـياً دالاً بين مستوى التعرض لوسائل الاتصال ومستوى المعرفة بالإرهاب فـي حين لم يتبين وجود مثل هذا الارتباط بين مستوى التعرض ودرجة استعداد المبحوثين لأن يسلكوا سلوكا رافضاً للإرهاب.

٢- **دراسة فوزي عبدالغني خلاف حول اتجاهات جمهور جنوب الصعيد تجاه معالجـة وسائل الإعلام لحادث الأقصر (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي)**[١٧]:

وهـي دراسة ميدانية أجريت على عينة غير احتمالية لعدد ٥٠٠ مفردة مـن طـلاب الجامعة بجنوب الصعيد، وقد كشفت الدراسة أن التعرض المنتظم لوسائل الإعلام يعد أحد أهم أنماط التعرض لدى شباب الجامعة بجنوب الصعيد، الأمر الذي يؤكد الوعي بأهمية وسائل الإعلام في تقديم المعلومات عن الأحداث المختلفة لدى الشباب الجامعي، كما توصلت النتائج إلى أن وسائل الإعلام قامت بـنقل الأحـداث وتقديـم المعلومـات المختلفة للقطاعات الجماهيرية عن كافة المتغـيرات والأسـباب المحـيطة بحادث الأقصر الإرهابي والآثار الاقتصادية المترتبة عليه مما أدى إلى ارتفاع التحليل العاملي لأسباب رضاء شباب الجامعة بجنوب مصر عن المعلومات المقدمة في وسائل الإعلام تجاه حادث الأقصر.

كما خلصت الدراسة أيضاً إلى وجود ارتباط إيجابي معتدل بين التأثيرات المعرفية وبين اعتماد شباب الجامعة بجنوب الصعيد على وسائل الإعلام.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام بالعنف والجريمة:

وهـــي دراســـات لم تتناول بشكل مباشر العلاقة بين الإعلام والإرهاب ولكن عالجت بعض الموضوعات التي ترتبط جزئياً بموضوع الدراسة أو بجانب واحد فقط منه كالإعلام والجريمة(*).

* ويلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة:

- نـــدرة الدراســـات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام بالعنف بشكل مباشر.

(*) من هذه الدراسات التي تناولت موضوع الإعلام وجرائم العنف ما يلي:

- دراسة محمود خليل، حول العوامل البنيوية المؤثرة في وصف وظيفة الفاعل في الخطاب الصـــحفي المتعلق بعنف الجماعات الإسلامية ضد السياسة، (بحث منشور، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، ١٩٩٨).
- دراســـة سهير صالح إبراهيم حول تأثير الأفلام المقدمة في التليفزيون على اتجاه الشباب المصـــري نحـــو العنف، (رسالة ماجستير، غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.
- دراســـة سحر فاروق الصادق بدر حول قيم العنف في صحافة الأطفال بالتطبيق على ما يقـــرأه الطفل المصري: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الإعلام ــ جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.
- دراســـة أســـماء حســـين حافظ حول الصحافة والدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٤.
- دراســـة حـــول التخطيط الإعلامي لمكافحة الجريمة في مجال المخدرات، مركز العربية للدراسات الأجنبية والتدريب، المعهد العالي للعلوم الأجنبية، قسم العدالة الجنائية، ١٩٩٠.
- دراســـة الســـيد محمـــد خـــيري وآخرون حول تغيير الرأي العام وعلاقته بالاتجاه نحو الجريمة، الرياض، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأجنبية والتدريب، ١٩٨٧.

- قلة الدراسات التي تناولت جمهور الصفوة المصرية على الرغم من أهمية هذه الفئة في المجتمع لما لها من تأثير على الرأي العام وقدرة على اتخاذ القرارات.
- عدم وجود أي دراسات أجريت حول العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهور النخبة في المجتمع خاصة تأثيرها على هذه الفئة الحيوية تجاه بعض القضايا الملحة كالإرهاب.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

من خلال استعراض الدراسات والأبحاث المختلفة التي أجريت حول النخبة والإعلام والإرهاب فقد اتضح ندرة الأبحاث العربية التي أجريت بشكل مباشر في هذا الموضوع إضافة إلى الغموض الذي يحيط بمفهوم الإرهاب واختلاف المعاني التي تم بها تناول النخبة لهذا المفهوم إعلامياً. لذلك تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على مدى اعتماد النخبة في المجتمع على وسائل الإعلام لتشكيل تصوراتهم ومفاهيمهم نحو مفهوم الإرهاب.

ولذلك تستهدف هذه الدراسة ما يلي:

- الكشف عن التصورات المختلفة لدى النخبة في المجتمع نحو مفهوم الإرهاب وإلى أي حد يؤثر الاعتماد على وسائل الإعلام على مفاهيم النخبة نحو ظاهرة الإرهاب.
- التعرف على دور وسائل الإعلام في تكوين تصورات واتجاهات النخبة نحو الكيفية التي يتناول بها الإعلام مفهوم الإرهاب.
- التعرف على رؤية النخبة وتوقعاتهم المستقبلية في التطور الواجب حدوثه في معالجة الإعلام لظاهرة الإرهاب وأوجه القصور التي يعاني منها الإعلام حالياً في تناوله لهذه الظاهرة.
- التعرف على نوعية الوسائل الإعلامية التي تعتمد عليها النخبة في تشكيل تصوراتهم نحو مفهوم الإرهاب.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى عدة اعتبارات هي:

- رجع الصدى العنيف الذي أثاره حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ محليا وعالمياً ومن ثم على الصفوة المصرية وأثره في تشكيل تصورات معينة لديهم حول مفهوم الإرهاب.
- تلعب وسائل الإعلام دوراً حيوياً ومؤثراً في الأفراد وصانعي القرار وقادة الرأي في المجتمع ومن الأهمية بمكان التعرف على تأثير ودور هذه الوسائل الإعلامية في آراء وتصورات واتجاهات قادة الرأي والصفوة أنفسهم نحو مفهوم الإرهاب لما له من أهمية كبرى في توحد أو تباين المفاهيم المدركة لدى العامة من الجماهير نحو ذات المفهوم.
- ندرة الدراسات العربية التي أجريت في مجال الإعلام والإرهاب بوجه عام وإنعدامها على المستوى المصري والعربي في مجال تناولها لعلاقة وسائل الإعلام بتصورات النخبة نحو مفهوم الإرهاب.

الإطار النظري للدراسة:

نموذج الاعتماد على وسائل الاتصال في إطار الدراسة: يعني الاعتماد على وسائل الإعلام درجة أهمية وسيلة بعينها للأفراد كمصدر معلومات عن الأحداث والقضايا المثارة وخاصة في حالة وقوع حادث أو كارثة أزمة تمس المجتمع أو النظام الاجتماعي، كما هو الحال بالنسبة لظاهرة الإرهاب وحوادثه المتفرقة التي أقلقت وما تزال تهز وجدان المجتمع المحلي العالمي بأسره.

ووفقاً لهذا النموذج يعتمد الأفراد على وسائل الإعلامية باعتبارها مصدراً من مصادر تحقيق أهدافهم وحقهم في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة وتكوين مفاهيمهم وتصوراتهم عن مختلف الأحداث والقضايا والظواهر في البيئة المحيطة بهم.

ويقوم المنظور الخاص باعتماد الأفراد على وسائل الإعلام على دعامتين رئيسيتين[١٨]:

الدعامة الأولى: أن هناك أهدافاً للأفراد يبغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كان هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية.

الدعامة الثانية: اعتبار نظام وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد، وتتمثل هذه المصادر في مراحل استقاء المعلومات ونشرها مروراً بعملية الإعداد والترتيب والتنسيق لهذه المعلومات ثم نشرها بصورة أخرى.

وتعتبر درجة اعتماد الأفراد على معلومات وسائل الإعلام هي الأساس لفهم المتغيرات الخاصة بزمان ومكان تأثير الرسائل الإعلامية على المعتقدات والمشاعر والسلوك(*).

ويمكن النظر إلى العلاقة بين الصفوة ووسائل الإعلام على أنها علاقة ذات شقين أولهما دور وسائل الاتصال في حياة الصفوة باعتبارها إحدى قنوات الحصول على المعلومات والتثقيف والترفية، أما الشق الثاني فيتعلق بتأثير الصفوة في وسائل الاتصال باعتبارها مصدراً مهماً ومحوراً من محاور الأخبار وأحد الروافد الأساسية لإثرائها فكرياً[١٩].

كذلك ترتبط هذه الدراسة بنظريات بناء الواقع الاجتماعي: كنظرية الدلالة اللغوية (Semantics) ونظرية النسبية الثقافية في بناء المعاني (Cuitural releativity) ونظرية التفاعلية الرمزية (Sembolic interaction) حيث تقدم هذه النظريات تفسيراً لدور وسائل الإعلام في بناء

(*) للمزيد أنظر:

- Melvin Defleur of Sandra Rokeach, theories of Mass Comm. 4ed, New York: Longman, 1992.

وتشكيل الأفراد للواقع الذي يتعرضون له من خلالها فوسائل الاتصال الجماهيرية تقدم تفسيرات للواقع بالكلمة والصورة والحركة واللون وتضفي على من يتلقون الرسالة الإعلامية صبغة ذاتية. ويبنى الأفراد معاني مشتركة للواقع المادي والاجتماعي من خلال ما يقرأونه أو يسمونه أو يشاهدونه ومن ثم فإن سلوكهم الشخصي والاجتماعي يمكن أن يتحدد جزئياً من خلال التفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام للأحداث الاجتماعية والقضايا التي لا توجد مصادر معلومات بديلة عنها(٢٠).

وهنا يثار تساؤلاً هاماً إلى أي حد يرتبط تكوين الصورة(*) المكونة لدى الصفوة من مفهوم الإرهاب بالاعتماد المرتفع أو المنخفض على وسائل الإعلام.

فقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن الفرد يحصل على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام، وتساعد على تكوين تصور للعالم، الذي يحيا فيه ويعتمدون عليها ــ بالإضافة إلى خبراته ــ في التعرف على الواقع المحيط به ويرى شرام أن حوالي ٧٠% من الصور التي يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية، فهذه الوسائل لها دوراً كبيراً في الطريقة التي نبنى

(*) تعرف الصورة الذهنية بأنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عدد الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام معين أو شعب أو جنس بعينة أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان. وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدرونه على أساسها.

للاستزادة في هذا الموضوع أنظر:

- علي عجوه، العلاقات العامة والصورة الذهنية، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣.

أو نشـــيد بمقتضـــاها تصورنا للعالم حيث تلعب المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام وخاصة تلك التي تتصف بالاستمرارية دوراً في تكوين معارف الجمهور وانطباعاته وتؤدي في النهاية إلى تشكيل الصور العقلية التي تؤثر في تصرفات الإنســـان، كمـــا أنهـــا تلعب دوراً رئيسياً في خلق الصورة المنطبعة في أذهان جمهورهـــا لأنها بمثابة النافذة التي تطل من خلالها الجماهير على العالم وعلى الأحداث المحلية والدولية(٢١).

وفـــي هـــذا الصدد أشار بعض الباحثين إلى أن وسائل الإعلام المرئية وبخاصـــة التلـــيفزيون يعتبر هو الموزع الرئيسي للأفكار، حيث يشكل الاتجاه الســـائد لثقافة المجتمع ويقدم لنا مختلف النماذج التي نبنى بها الواقع الاجتماعي ويوضـــح نمـــوذج الغـــرس الثقافـــي أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الفرد مع التلـــيفزيون كان من المحتمل أن يبني الفرد مفاهيم الواقع الاجتماعي بما يتطابق مع ما يقدمه التليفزيون عن الحياة والمجتمع وخاصة ما يتكرر عرضه من خلال التليفزيون، فالغرس الثقافي يعتبر عملية من التعلم العرضي وغير المتعمد حيث المضـــمون الإعلامـــي مـــن خلال التليفزيون هو الأساس الذي تبنى عليه القيم والصور الذهنية عن العالم الحقيقي(٢٢).

وفي الواقع ما ينطبق على التليفزيون كوسيلة إعلامية مؤثرة ينطبق أيضاً علـــى ســـائر وســـائل الإعلام من حيث تأثيرها ولكن بدرجات متفاوته خاصة الوسائل المطبوعة التي تعتبر الأداة الرئيسية لجمهور المثقفين بوجه عام والنخبة المفكرة في المجتمع بوجه خاص.

تساؤلات الدراسة:

تتحدد التساؤلات الرئيسية التي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عليها فيما يلي:

١- ما هو مفهوم وتصور النخبة للإرهاب.

٢- ما هو دور وسائل الإعلام في تشكيل وتكوين تصورات النخبة نحو ظاهرة الإرهاب.

٣- ما مدى تباين واختلاف تصورات النخبة عن مفهوم الإرهاب.
٤- مـــا هـــو دور الإعلام في تكوين التباينات في تصورات النخبة عن مفهوم الإرهاب.
٥- ما هي نوعية وسائل الإعلام التي تعتمد عليها النخبة في تشكيل تصوراتهم نحو مفهوم الإرهاب.
٦- مـــا هـــي آراء النخبة نحو دور وسائل الإعلام في تقديم المفهوم الصحيح للإرهاب وسبل مواجهته.
٧- مـــا هي رؤية النخبة نحو أساليب تطوير الأداء الإعلامي الهادف لمكافحة الإرهاب.
٨- وما هي درجة رضا النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام لظاهرة الإرهاب.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: عينة الدراسة وخصائصها:

يـــبلغ إجمالـــي مفـــردات عينة الدراسة ١١٦ مفردة وتم اختيارها وفقاً للمنصـــب القيادي مع التنوع في التخصص وقد أجريت هذه الدراسة على ثلاثة مستويات من الصفوة.

أولاً: صـــفوة إعلامـــية: وبلـــغ إجمالـــي مفردات هذه العينة (٦٠) مفردة. وتم اختيارهم من:

- كـــبار المســـئولين بالقنوات والمحطات التليفزيونية والإذاعية باتحاد الإذاعة والتليفزيون.
- محرري الصفحات بجريدتي (الأهرام ــ الأخبار).

ثانياً: صفوة أكاديمية: ويبلغ عددها (٤٠) مفردة وتم اختيارهم من:

- أســـاتذة الجامعـــة (من درجة مدرس إلى أستاذ) بكليات الإعلام ــ الهندسة ــ الطب البشري ــ والآداب بجامعتي القاهرة، مصر للعلوم والتكنولوجيا).

بحيث يتحقق في العينة درجة من التنويع في التخصصات والدرجات العلمية.

ثالثاً: صفوة أمنية: وعددها ١٦ مفردة وتمثل جميع القيادات الأمنية العاملة بمركز الإعلام الأمني بوزارة الداخلية.

وقد تم اختيار مفردات العينة في فئة الصفوة الإعلامية اختياراً عشوائياً بينما تمثل فئة الصفوة الأمنية جميع القيادات الأمنية من مختلف الرتب العاملة بمركز الإعلام الأمني بالإدارة المركزية للإعلام والعلاقات العامة بوزارة الداخلية وذلك بأسلوب الحصر الشامل.

وتم اختيار هاتين النوعيتين من الصفوة بالتحديد لعدة أسباب:

اولاً: إن الصفوة الإعلامية من المسئولين والممارسين للعمل الإعلامي يمثلون قادة الرأي ذوي الاحتكاك المباشر بالرأي العام بما يحملونه من مفاهيم ورؤى معينة عن مختلف القضايا التي يتناولونها إعلامياً وتعرض على الجمهور العام، كما أن هذه الفئة من أكثر الفئات قرباً لمصادر الأخبار والمعلومات التي يتعرضون لها يومياً وبالتالي فهم أكثر تأثراً من غيرهم بهذه المعلومات التي يتعرضون لها يومياً بحكم عملهم.

ثانياً: تشير الدراسات السابقة إلى أن الصفوة الفكرية ولا سيما الأكاديمية منها أكثر قدرة من غيرها على تحديد توجهاتها السياسية بوضوح كما أنها أكثر الفئات في المجتمع تخصصاً وإطلاعاً من الناحية العلمية وتأثيراً على فئات عديدة تمثل فئات الشباب المختلفة من طلاب الجامعات، فضلاً عن أن هذه الفئة من الأكاديميين نستطيع أن تطرح رؤية علمية مستقبلية عن أفضل سبل تطوير الرسالة الإعلامية لمواجهة ظاهرة الإرهاب.

ثالثاً: تعتبر الصفوة الأمنية من القيادات العاملة في مجال الإعلام الأمني هم أكثر الفئات تأثراً واحتكاكاً وتناولاً للظواهر الأمنية المختلفة بمفاهيم ورؤى معينة يتم طرحها لتتناولها المؤسسات الإعلامية في مضامينها وبرامجها المقدمة للفئات العريضة من الجماهير مما يفرض أهمية للتعرف على

هذه الرؤى وأفضل سبل تطوير الرسالة الإعلامية من وجهة نظر أمنية لمكافحة ظاهرة الإرهاب.

منهج البحث:

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف دراسة ظاهرة معينة هي "دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب".

وقد استخدم منهج المسح، وفي إطاره تم استخدام أسلوب المسح الميداني على عينة من النخبة.

* أسلوب جمع البيانات:

تم استخدام صحيفة استبيان Questionnaire على الصفوة المصرية لمعرفة مدى تأثير وسائل الإعلام المختلفة في تشكيل وتكوين تصورات النخب عن مفهوم الإرهاب.

وقد تم تصميم صحيفة الاستبيان في ضوء أهداف الدراسة والتساؤلات المطروحة لها، وفي ضوء الإطار النظري لدراسة.

وقد تم عمل اختبار قبلي على صحيفة الاستبيان طبق على عينة عشوائية قوامها ٢٠% من مفردات العينة بواقع ٢٥ مفردة ولم يتم إجراء أي تعديلات على صحيفة الاستبيان نظراً لوضوح الأسئلة المتضمنة بها. وقد تم ملء صحف الاستبيان بمعرفة المبحوثين أنفسهم خلال الفترة من يناير ٢٠٠٢ ــ أول مارس ٢٠٠٢.

وقد تمثلت الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء التطبيق الميداني للدراسة فيما يلي:

- نظرا لحساسية موضوع البحث وتركيزه على مفهوم الإرهاب لدى النخبة من الجمهور فقد أحجم العديد من المبحوثين عن الإجابة على تساؤلات البحث بسهولة ورفض البعض منهم إبداء أي تعاون مما أضطر الباحثة إلى إجراء أكثر من مقابلة مع عدد من النخبة المختارة سواء الأكاديمية أو الإعلامية

لاستيفاء التساؤلات المطروحة، كذلك تم استبعاد عدد آخر ممن رفضوا التجاوب وإبداء التعاون للمشاركة في ملء صحف الاستبيان.

- أحجم عدد كبير من النخبة الأمنية عن التعاون مع صحف الاستبيان ولم يتسنى للباحثة إجراء الدراسة الميدانية عليهم إلا بعد الحصول على الموافقة الرسمية من السيد وزير الداخلية اللواء/ حبيب العادلي بأهمية مساعدة إدارة الإعلام الأمني ومشاركة أفراده في ملء صحف الاستبيان مما تطلب وقتاً أطول مما هو محدد لاستيفاء الاستبيانات الخاصة بالنخبة الأمنية.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

استخدمت الدراسة البرنامج الإحصائي Spss Version 8.0 لرصد التكرارات والجداول المزدوجة والارتباطات بين متغيرات الدراسة الأساسية، وتم في إطار البرنامج الاستعانة بالمقاييس التالية:

١- مقياس اختبار المطابقة (كا^{٢}) لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات.

٢- معامل التوافق لقياس شدة العلاقة الارتباطية.

٣- تحليل التباين في اتجاه واحد لقياس شدة الاتجاه.

كما تم تحليل الأسئلة المفتوحة في استبيان الدراسة وقد تحددت في سؤال رئيسي خاص بمقترحات النخبة حول تطوير الأداء الإعلامي الهادف لمكافحة الإرهاب وذلك بشكل كيفي لرصد كافة المقترحات والآراء التي أدلى بها المبحوثين في إجاباتهم.

نتائج الدراسة الميدانية:

أولا: المؤشرات العامة الخاصة باستخدامات النخبة المصرية لوسائل الإعلام:

١- احتلت القنوات الفضائية التليفزيونية المرتبة الأولى في مجموع الأوزان الترجيحية كأفضل القنوات التليفزيونية التي تشاهدها النخبة المصرية، يليها القنوات المحلية ثم القنوات الخاصة المدفوعة (الكابل) جدول (١).

جدول (١)

ترتيب القنوات التليفزيونية وفقاً لأفضلية مشاهدتها

التكرار / القنوات التليفزيونية	١	٢	٣	مجموع الأوزان الترجيحية	الترتيب
القنوات الفضائية	٦٧	٤٣	٢	٢٨٩	١
القنوات المحلية	٣٥	٥٦	١٧	٢٣٤	٢
القنوات المدفوعة (الكابل)	١٤	٥	٨١	١٣٣	٣

٢- بلغ متوسط ساعات المشاهدة للتليفزيون (ساعتين أقل من ٣ ساعات) بنسبة ٤٤,٨%، كما أثبتت قيمة كا^{٢} عدم وجود علاقة إحصائية دالة (كا^{٢}= ١٠,٣) عند مستوى معنوية ٠,٠١ وبلغت قيمة معامل التوافق ٠,٢٨ مما يؤكد عدم وجود اختلافات بين نوع النخبة ومعدل المشاهدة للتليفزيون، بينما ينخفض معدل الاستماع إلى الراديو بشكل ملحوظ بين مختلف فئات العينة حيث بلغت النسبة ٥٨,٥ (ساعة ــ أقل من ساعتين) جدول (٢-٣).

جدول رقم (٢)

معدل مشاهدة النخبة للتليفزيون

نوع النخبة / معدل المشاهدة	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ساعة ــ أقل من ساعتين	٢	١٢,٥	٢٤	٤٠	١٩	٤٧,٥	٤٥	٣٨,٨
ساعتين ــ اقل من ٣ ساعات	١٠	٦٢,٥	٢٣	٣٨,٣	١٩	٤٧,٥	٥٢	٤٤,٨
٣ ساعات ــ أقل من ٤ ساعات	٢	١٢,٥	٧	١١,٧	١	٢,٥	١٠	٨,٦
٤ ساعات فأكثر	٢	١٢,٥	٦	١٠	١	٢,٥	٩	٧,٨
المجموع	١٦	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١١٦	١٠٠

قيمة كا^{٢}= ١٠,٣ درجة الحرية ٦ مستوى المعنوية ٠,٠١

معال التوافق = ٠,٢٨

جدول رقم (٣)

معدل الاستماع إلى الراديو بين النخبة عينة الدراسة

نوع النخبة / معدل الاستماع	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ساعة ــ أقل من ساعتين	٤	٦٦,٧	١٨	٤٨,٦	١٦	٢٧,٧	٣٨	٥٨,٥
ساعتين ــ اقل من ٣ ساعات	٢	٣٣,٣	٧	١٨,٩	٣	١٣,٦	١٢	١٨,٥
٣ ساعات ــ أقل من ٤ ساعات	-	-	٣	٨,١	٢	٩,١	٥	٧,٧
٤ ساعات فأكثر	-	-	٩	٢٤,٣	١	٤,٥	١٠	١٥,٤
المجموع	٦	١٠٠	٣٧	١٠٠	٢٢	١٠٠	٦٥	١٠٠

كا^{٢}= ٧,٤، درجة حرية ٦، مستوى معنوية ٠,٢٧

معامل التوافق= ٠,٣٢

٣- وبالنسبة لأفضل البرامج التليفزيونية التي تشاهدها النخبة فقد أشارت النتائج إلى أن نشرات الأخبار تأتي في المرتبة الأولى (٧٨,٤%) يليها التحليلات والتعليقات الإخبارية (٧٥,٩%) ثم البرامج الإخبارية (٧٢,٤%) فالبرامج السياسية (٧٥,٨%) مما يشير إلى أهمية التليفزيون بالنسبة للنخبة كمصدر رئيسي لاستقصاء الأخبار والمعلومات خاصة ذات الصبغة السياسية جدول (٤).

جدول رقم (٤)

نوعيات البرامج التليفزيونية التي تحرص النخبة على مشاهدتها مرتبة تنازلياً وفقاً لأهميتها النسبية

نوع النخبة / نوعية البرامج التليفزيونية	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١- نشرات الأخبار	١٥	٩٣,٨	٤٩	٨١,٧	٢٧	٧,٥	٩١	٧٨,٤
٢- التحليلات والتعليقات الإخبارية	١٠	٦٢,٥	٤٩	٨١,٧	٢٩	٧٢,٥	٨٨	٧٥,٩
٣- البرامج الإخبارية	٨	٥٠	٤٣	٧١,٧	٣٣	٨٢,٥	٨٤	٧٢,٤
٤- البرامج السياسية	٨	٥٠	٣٤	٥٦,٧	٢٥	٦٢,٥	٦٧	٥٧,٨
٥- البرامج الثقافية	٧	٤٣,٨	٢٣	٣٨,٣	٢٢	٥٥	٥٢	٤٤,٨
٦- البرامج الاقتصادية	١	٦,٣	٣٦	٦٠	١١	٢٧,٥	٤٨	٤١,٤
٧- البرامج الدينية	٦	٣٧,٥	١٦	٢٦,٧	١٧	٤٢,٥	٣٩	٣٣,٦
٨- برامج الموسيقى والأغاني	٥	٣١,٣	٨	١٣,٣	١٢	٣٠	٢٥	٢١,٦
٩- الدراما	٤	٢٥	١٠	١٦,٧	١١	٢٧,٥	٢٥	٢١,٦
١٠- برامج الاستشارات والخدمات العامة	١	٦,٣	٩	١٥	٣	٧,٥	١٣	١١,٢

وبالنسبة لنوعيات البرامج الإذاعية التي تحرص النخبة على الاستماع إليها فقد احتلت التحليلات والتعليقات الإخبارية المرتبة الأولى (٧٠,٧%) يليها البرامج الموسيقية والاغاني (٥٨,٧%) ثم نشرات الأخبار بينما احتلت البرامج الدرامية سواء في التليفزيون (٢١,٦%) أو الإذاعة (١٨,٥%) وبرامج الاستشارات والخدمات العامة التليفزيونية (١١,٢%) والإذاعية (٨,٧%) المراتب الأخيرة مما يشير إلى أن نمط استخدام النخبة لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة يتجه إلى اعتبارها

مصـــادر إخـــبارية فـــي المرتبة الأولى وليست كوسيلة للترفية والتسلية جدول (٥).

جدول رقم (٥)

نوعيات البرامج الإذاعية التي تحرص النخبة على الاستماع إليها مرتبة وفقاً لأهميتها النسبية

نوع النخبة / نوعية البرامج الإذاعية	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١- التحليلات والتعليقات الإخبارية	٧	٤٦,٧	٣٩	٧٨	١٩	٧٠,٤	٦٥	٧٠,٧
٢- البرامج الموسيقية والأغاني	١١	٧٣,٣	٢٤	٤٨	١٩	٧٠,٤	٥٤	٥٨,٧
٣- نشرات الأخبار	٩	٦٠	٣٨	٧٦	٥	١٨,٥	٥٢	٥٦,٥
٤- البرامج السياسية	٦	٤٠	٢٠	٤٠	١١	٤٠,٧	٣٧	٤٠,٢
٥- البرامج الثقافية	١	٦,٧	١٩	٣٨	١٣	٤٨,١	٣٣	٣٥,٩
٦- البرامج الاقتصادية	١	٦,٧	٢٦	٥٢	٤	١٤,٨	٣١	٣٣,٧
٧- البرامج الدينية	٣	٢٠	١٢	٢٤	٦	٢٢,٢	٢١	٢٢,٨
٨- البرامج الاجتماعية	٥	٣٣,٣	٧	١٤	٦	٢٢,٢	١٨	١٩,٦
٩- الدراما	٢	١٣,٣	١١	٢٢	٤	١٤,٨	١٧	١٨,٥
١٠- برامج الاستشارات والخدمات العامة	-	-	٦	١٢	٢	٧,٤	٨	٨,٧

٤- وبالنســبة للموضــوعات والقضــايا التي تحرص النخبة على قراءتها في الصحف المحلية فقد دلت نتائج الدراسة على أن الأخبار المحلية (٨٨,٨%) تأتـــي فـــي المرتـــبة الأولى يليها الأخبار العالمية (٨٦,٢%) ثم التحقيقات الصحفية (٧٥%) بينما احتلت الأخبار الخفيفة والمسلية (٢١,٦%) المرتبة الأخيرة.

ممـــا يشـــير إلى اعتماد النخبة على التليفزيون خاصة القنوات الفضائية كمصدر رئيسي للأخبار ذات الطابع العالمي ويلي ذلك الصحف كمصدر رئيســـي للأخبار المحلية أما الإذاعة فتعتبر مصدر رئيسي للتعرف على أهم التحليلات والتعليقات الإخبارية جدول (٦).

جدول رقم (٦)

الموضوعات والقضايا التي تحرص النخبة على قراءتها في الصحف مرتبة تنازلياً وفقاً لأهميتها النسبية

نوع النخبة / نوعية البرامج التليفزيونية	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١- الأخبار المحلية	١٢	٧٥	٥٧	٩٥	٣٤	٨٥	١٠٣	٨٨,٨
٢- الأخبار العالمية	١٢	٧٥	٥٢	٨٦,٧	٣٦	٩٠	١٠٠	٨٦,٢
٣- التحقيقات الصحفية	١٤	٨٧,٥	٤٩	٨١,٧	٢٤	٦٠	٨٧	٧٥
٤- أخبار الحوادث	١١	٦٨,٨	٤٤	٧٣,٣	٢٤	٦٠	٧٩	٦٨,١
٥- الموضوعات الاقتصادية	٣	١٨,٨	٢٠	٣٣,٣	٩	٢٢,٥	٣٢	٢٧,٦
٦- الموضوعات الدينية	٣	١٨,٨	١٣	٢١,٧	١١	٢٧,٥	٢٧	٢٣,٣
٧- الأخبار الخفيفة والتسلية	٥	٣١,٣	١١	١٨,٣	٩	٢٢,٥	٢٥	٢١,٦

٥- ويتفق ذلك مع نتائج الدراسة الخاصة بمصادر المعلومات التي تعتمد عليها النخبة حيث احتلت القنوات الفضائية التليفزيونية المرتبة الأولى (٥١,٤%) يليها التليفزيون المصري (١٨,١%) ثم الصحف القومية ٠٢٠%) بينما أتت الإذاعات الدولية في المرتبة الأخيرة بنسبة (١٠,٥%).

ويـــرجع ذلك إلى تنوع القنوات التليفزيونية الفضائية في نوعية البرامج الإخـــبارية التي تضمها والى وجود عدد من برامج التحليلات ذات العمق إضافة إلـــى طبيعة التليفزيون كوسيلة إليكترونية تتيح سرعة تغطية الحوادث وإذاعتها علـــى الهواء مباشرة وهو ما يختلف عن الوسائل المطبوعة كالصحف التي تتسم بالحالية. ويتفق ذلك مع نتائج العديد من الدراسات كدراسة سوزان يوسف القليني ١٩٩٨(*) حيث جاء التليفزيون الوطني وقناة CNN الفضائية في المراتب الأولى كمصـــادر للمعلومـــات اعـــتمدت علـــيها الصفوة المصرية خلال أزمة (حادث الأقصـــر) وجـــاءت الصـــحف في المركز الثالث كمصدر للمعلومات عن ذات الحدث.

كذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (نسمة البطريق، ١٩٩٧)(**) فـــي دراســـتها مـــن حيث اعتماد النخبة بصورة كبيرة على الصحف والقنوات التليفزيونـــية الدولـــية كمصادر رئيسية مقابل وسائل الإعلام الأخرى في مجال الحصول على المعلومات خاصة المحلية منها.

وقـــد يـــرجع ذلـــك إلى أن النخبة في مختلف المواقع سواء الأمنية أو الإعلامـــية أو الأكاديمية تتميز بخصائص معينة كقادة رأي أهمها سعة الاطلاع والقـــدرة علـــى الوصول للمعلومات والانفتاح على العالم كما أنهم بحكم موقعهم كالنخـــبة الأمنـــية والإعلامـــية وبحكم علمهم كمصادر للمعرفة الثقافية لغيرهم كالنخـــبة الأكاديمية ولذا فهم أكثر اهتماماً بالأخبار وتقصي الحقائق من نظرائهم

(*) سوزان يوسف القليني، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، مرجع سابق، ص٤٤.

(**) نســـمة الـــبطريق "القـــنوات الفضـــائية الدولـــية والهوية الثقافية العربية، مجلة البحوث والدراسات العربية، عدد ٢٦، ديسمبر ١٩٩٦، ص ص٢٤١-٢٩٤.

فـــي مواقـــع العمل العادية وهو ما يفسر اعتمادهم في المقام الأول على القنوات الفضائية التليفزيونية خاصة قناة الجزيرة وقناة CNN(**) بصفة رئيسية.

وباختـــبار كـــا٢ ومعـــامل التوافق للتعرف على العلاقة بين فئات النخبة ومصـــادر المعلومات اتضح أن معامل التوافق يساوي ٠,٣٦ مما يدل على عدم وجـــود فـــروق إحصائية دالة بين النخبة الأمنية أو الإعلامية أو الأكاديمية في اعتمادهم على مصادر المعلومات المختلفة جدول (٧).

(**) أكـــدت النسبة الغالبة من المبحوثين اعتمادهم شكل أساسي على قناتي الجزيرة كمصدر للمعلومات على الأخبار والأحداث العربية و CNN كمصدر للمعلومات العالمية.

جدول رقم (٧)

الأهمية النسبية لوسائل الإعلام في متابعة القضايا المختلفة من وجهة نظر النخبة عينة الدراسة

الوسائل الإعلامية / القضايا	التليفزيون المصري		القنوات الفضائية		الإذاعة المصرية		الإذاعات الدولية		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الصحف الدولية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قضايا التطرف والإرهاب في مصر	٣٦	٣١	٣٣	٢٧,٤	–	–	٩	٧,٨	٣٠	٢٥,٩	٦	٥,٢	٢	١,٧
قضايا التطرف والإرهاب في العالم	٧	٦	٨٤	٧٢,٤	١	٠,٩	١٢	١٠,٣	٧	٦	–	–	٥	٤,٣
قضايا العنف المحلي	٣٤	٢٩,٣	٢٥	٢١,٦	٣	٢,٦	٣	٢,٦	٤١	٣٥,٣	١٠	٨,٦	–	–
قضايا العنف العالمي	٩	٧,٨	٧٤	٦٣,٨	١	٠,٩	١٠	٨,٦	٩	٧,٨	–	–	١٣	١١,٢
العولمة والقضايا الاقتصادية	١٦	١٣,٨	٥٠	٤٣,١	٢	١,٧	٥	٤,٣	٣٠	٢٥,٩	٨	٦,٩	٥	٤,٣
قضايا البيئة	٤٢	٣٦,٢	١٨	١٥,٥	١	٠,٩	١	٠,٩	٤٣	٣٧,١	٧	٦	٤	٣,٤
الغزو الأمريكي لأفغانستان	١٢	١٠,٣	٨٥	٧٣,٣	١	٠,٩	٨	٦,٩	٤	٣,٤	١	٠,٩	٥	٤,٣
الإرهاب الإسرائيلي في فلسطين	١٩	١٦,٤	٨٠	٦٩	١	٠,٩	٣	٢,٦	١٠	٨,٦	–	–	٣	٢,٦

٦- وتتفق النتائج السابقة مع الأهمية النسبية لوسائل الإعلام في متابعة الأزمات المختلفة من وجـــه نظر النخبة المصرية جدول (٨) حيث احتل التليفزيون المصري المرتبة الأولى بالنسبة للأزمات المحلية (٤٢,٢%) يليه الصحف القومية (٣٥,٣%) بينما احتلت القنوات التليفزيونية الفضائية المرتبة الأولى كأهم مصدر لمتابعة الأزمات ذات الطابع الدولي أو الخارجـــي كالأزمـــات الدولـــية (٦٠,٣%) والأزمات العربية (٦٧,٢%) أيضاً جاءت القـــنوات الفضـــائية التليفزيونية في مقدمة مصادر المعلومات لمتابعة الأزمات السياسية ٠٤٣,١%) يلـــيها الصـــحف القومـــية (٢١,٦%) في المرتبة الثالثة كما جاء التليفزيون المحلي في المرتبة الثانية بالنسبة للأزمات العربية (١٣,٨%)، واحتلت الإذاعات الدولية المرتبة الثانية بالنسبة للأزمات الدولية (١٤,٧%) جدول (٨).

جدول رقم (٨)

الأهمية النسبية لوسائل الإعلام في متابعة الأزمات المختلفة بالنسبة للمبحوثين

الوسائل الإعلامية / أنواع الأزمات	التليفزيون المصري		القنوات الفضائية		الإذاعة المصرية		الإذاعات الدولية		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الصحف الدولية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأزمات المحلية	٤٩	٤٢,٢	١١	٩,٥	٤	٣,٤	٣	٢,٦	٤١	٣٥,٣	٨	٦,٩	–	–
الأزمات العربية	١٦	١٣,٨	٧٨	٦٧,٢	١	٠,٩	٦	٥,٢	١٢	١٠,٣	٢	١,٧	١	٠,٩
الأزمات الدولية	١٣	١١,٢	٧٠	٦٠,٣	١	٠,٩	١٧	١٤,٧	٥	٤,٣	–	–	١٠	٨,٦
الأزمات السياسية	٢٢	١٩	٥٠	٤٣,١	–	–	٦	٥,٢	٢٥	٢١,٦	٧	٦	٦	٥,٢
الأزمات الاقتصادية	٢٦	٢٢,٤	٢٨	٢٤,١	٢	١,٧	٨	٦,٩	٣٥	٣٠,٢	١٢	١٠,٣	٥	٤,٣
الأزمات البيئية	٤٣	٣٧,١	٢١	١٨,١	٣	٢,٦	٢	١,٧	٤٠	٣٤,٥	٦	٥,٢	١	٩
الأزمات الاجتماعية	٤٦	٣٩,٧	١٢	١٠,٣	٥	٤,٣	٣	٢,٦	٤١	٣٥,٣	٩	٧,٨	–	–

٧- وتؤكد هذه النتائج المؤشرات النسبية الخاصة بآراء النخبة المصرية حول أهمية وسائل الإعلام في متابعة القضايا المختلفة حيث جاء التليفزيون المحلي المصري في مقدمة مصادر المعلومات حول قضايا التطرف والإرهاب في مصر (٣١%) يليه القنوات الفضائية التليفزيونية (٢٨,٤%) في المرتبة الثانية، بينما احتلت القنوات الفضائية التليفزيونية المرتبة الأولى (٧٢,٤%) كمصدر رئيسي للمعلومات حول قضايا التطرف والإرهاب في العالم، وينطبق ذلك أيضاً على قضايا العنف العالمي (٦٣,٨%)، والغزو الأمريكي لأفغانستان (٧٣,٣%) والإرهاب الإسرائيلي في فلسطين (٦٩%) والعولمة والقضايا الاقتصادية (٤٣,١%) بينما تميزت الصحف القومية بالنسبة لقضايا البيئة المحلية (٣٧,١%)، وقضايا العنف المحلي (٣٥,٣%) جدول (٩).

جدول رقم (٩)

مصادر المعلومات التي تعتمد عليها النخبة المصرية

نوع النخبة / مصادر المعلومات	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القنوات الفضائية التليفزيونية	٣	٢٠	٣٤	٥٩,٦	١٧	٥١,٥	٥٤	٥١,٤
التليفزيون المصري	٤	٢٦,٧	١٠	١٧,٥	٥	١٥,٢	١٩	١٨,١
الإذاعات الدولية	١	٦,٧	٨	١٤	٢	٦,١	١١	١٠,٥
الصحف القومية	٧	٤٦,٧	٥	٨,٨	٩	٢٧,٣	٢١	٢٠
المجموع	١٥	١٠٠	٥٧	١٠٠	٣٣	١٠٠	١٠٥	١٠٠

قيمة كا^{٢}= ١٥,٧، درجة حرية ٦، مستوى معنوية= ٠,٠١

قيمة معامل التوافق= ٠,٣٦

وتفسير ذلك كما أشارت النتائج السابقة جدول (٧، ٨) أن التليفزيون المصري يتفوق كمصدر رئيسي للمعلومات حول القضايا والأزمات ذات الطابع المحلي ولكن عندما يتعلق الأمر بالرغبة والحاجة إلى معرفة مزيد من التفصيلات والمعلومات خاصة بالنسبة للأزمات المحلية كقضايا العنف المحلي والقضايا البيئية فيتم اللجوء إلى الصحف القومية، وعلى الصعيد الدولي فإن ارتفاع مصداقية بعض القنوات التليفزيونية الفضائية كالجزيرة والـCNN أعطت القنوات الفضائية التليفزيونية المراتب الأولى للنخبة المصرية كمصادر رئيسية لمتابعة الأحداث والأخبار والأزمات في العالم كالإرهاب العالمي ولكن حينما يتعلق الأمر بالمجتمع المحلي كقضايا التطرف والإرهاب في مصر فإن التليفزيون المحلي يأتي في مقدمة مصادر المعلومات التي تلجأ إليها النخبة في المرحلة الأولى من مراحل المتابعة واستيفاء الأخبار ثم يلي ذلك القنوات الفضائية ثم الصحف القومية لمتابعة أكثر عمقاً.

ثانياً: النتائج الخاصة بمفهوم النخبة نحو ظاهرة الإرهاب:

- دلت نتائج الدراسة على اتفاق مختلف فئات النخبة على أن الإرهاب وجرائم العنف تحتل المرتبة الأولى للقضايا والأحداث التي تشغل الرأي العام المصري (٧٨,٤%)، يليها الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر الدولار في المرتبة الثانية (٦٥,٥%) ثم قضايا التعليم في المرتبة الثالثة (٥٥,٢%).

وتفسير ذلك إن الإرهاب والعنف قد دخلا دائرة الضوء وأصبحا محور الحديث في كافة وسائل الإعلام ومحور لتعليقات السياسيين مرة أخرى (منذ الثمانينيات وأوائل التسعينيات) بعدما سقط برجا التجارة في نيويورك وتدمير جزء من مبنى البنتاجون بوزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن في الحادي عشر من سبتمبر الماضي وكان من جراء ذلك ظهور رد الفعل الأمريكي وإعلانه الحرب على الإرهاب وضرورة العمل تحت مظلة التحالف من أجل الإرهاب، وقد أنعكس ذلك حتمياً على المضامين والرسائل الإعلامية في مختلف وسائل الإعلام محلية ودولية خاصة مع متابعة أحداث الحرب الأمريكية ضد أفغانستان استنادا إلى أنها مأوى "الإرهاب"[٢٣] جدول (١٠).

جدول رقم (١٠)

القضايا والأحداث التي تشغل الرأي العام المصري مرتبة تنازلياً وفقاً لأهميتها لدى النخبة عينة الدراسة

نوع النخبة / القضايا والأحداث	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١- الإرهاب وجرائم العنف	١٤	٨٧,٥	٤٩	٨١,٧	٢٨	٧٠	٩١	٧٨,٤
٢- الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر الدولار	١٦	١٠٠	٢٨	٤٦,٧	٣٢	٨٠	٧٦	٦٥,٥
٣- قضايا التعليم	٧	٤٣,٨	٣٤	٥٦,٧	٢٣	٥٧,٥	٦٤	٥٥,٢
٤- قضايا الشباب	١	٦,٣	٣٠	٥٠	٩	٢٢,٥	٤٠	٣٤,٥
٥- قضايا العولمة والاقتصاد العالمي	٦	٣٧,٥	١٩	٣١,٧	١٣	٣٢,٥	٣٨	٣٢,٨
٦- قضايا البيئة ومشكلاتها	٢	١٢,٥	١٢	٢٠	٩	٢٢,٥	٢٣	١٩,٨
٧- أزمة الإسكان	-	-	٩	١٥	١٠	٢٥	١٩	١٦,٤

وقد أكد على ذلك السيد حبيب العادلي وزير الداخلي في بيانه المقدم(*) أمام لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب (٢٠٠٢/٣/٢٦) إلى أن مكافحة الإرهاب والتصدي له يتصدر قائمة مهام وأولويات وزارة الداخلية مما ينعكس بالضرورة على مهام وتوجهات الإعلام الأمني بصفة خاصة وتوجهات الإعلام القومي بوجه عام.

- وحول مفهوم النخبة المصرية للإرهاب فقد دلت قيمة كا^2 ٤,٤ عند معنوية ٠,٦ ومعامل التوافق ٠,٢٠ على إجماع مختلف فئات النخبة على تركز مفهوم الإرهاب حول أربعة مفاهيم رئيسية حيث جاء الخروج عن القانون والشرعية (٤٠,٦%) في المرتبة الأولى يليه مفهوم العنف (٢٩,٧%) في المرتبة الثانية ثم العدوان على حقوق الآخرين (١٥,٨%) فالتطرف الديني (١٣,٩%) في المرتبة الرابعة جدول (١١).

(*) أنظر ملحق رقم (٣) بيان السيد وزير الداخلية أمام لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب الثلاثاء ٢٠٠٢/٣/٢٦.

جدول رقم (١١)

مفهوم الإرهاب لدى النخبة المصرية مرتبة تنازلياً وفقاً لأهميته النسبية(*)

نوع النخبة / المفهوم	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١- الخروج عن القانون والشرعية	٤	٣٦,٤	٢٤	٤٢,٩	١٣	٣٨,٢	٤١	٤٠,٦
٢- العنف	٥	٤٥,٥	١٧	٣٠,٤	٨	٢٣,٥	٣٠	٢٩,٧
٣- العدوان على حقوق الآخرين	٢	١٨,٢	٨	١٤,٣	٦	١٧,٦	١٦	١٥,٨
٤- التطرفالديني	-	-	٧	١٢,٥	٧	٢٠,٦	١٤	١٣,٩
المجموع	١١	١٠٠	٥٦	١٠٠	٣٤	١٠٠	١٠١	١٠٠

كا^{٢}= ٤,٤، درجة حرية ٦، مستوى معنوية ٠,٦

معامل التوافق ٠,٢٠

وتـــدل هذه النتائج على عدم وضوح مفهوم الإرهاب بشكل محدد حيث تـــراوح بين مفاهيم الخروج عن القانون والشرعية والتطرف الديني على الرغم مـــن اختلاف معنى المصطلحين وارتباطهما بقضايا مختلفة كذلك لم يتضح لدى النخـــبة مـــا هو المقصود بالشرعية هل الشرعية المحلية أم الدولية أم الأعراف والقيم السائدة ..إلخ وهو ما يتفق مع نتائج.

دراســـة (Alex. P. Schmid, 1983) التي أجريت حول هذا المفهوم وتوصل من خلالها إلى تعدد الرؤى إزاء مصطلح الإرهاب حيث يوجد نحو مائة وتســـعة تعريفاً للإرهاب ما بين إرهاب سياسي، وإرهاب بيئي وإرهاب ثوري، وإرهاب رسمي وغير رسمي، وإرهاب محلي وآخر دولي ...إلخ ومع ذلك فإن كثيرا من الباحثين يلتقون حول تعريف شائع للإرهاب السياسي وهو:

"إنه فعل رمزي يتم لإحداث تأثير سياسي بوسائل غير معتادة، مستلزماً استعمال العنف أو التهديد".

(*) تـــم اســـتبعاد المفاهيم الأخرى للإرهاب المتضمنة في بدائل إجابة السؤال رقم (١١) لعدم وجود دلالة إحصائية لها عند حساب النتائج.

ويـــرى د/ أسامة الغزالي أن النظر إلى الإرهاب يجب أن يرتبط بأهدافه وبالأطـــر المنغمسة فيه لفهم وتحليل الظاهرة الإرهابية على نمو أفضل ويطرح وفقاً لذلك ثلاثة معايير تساعد على تصنف الإرهاب السياسي:

المعيار الأول الهدف من الفعل الإرهابي، المعيار الثاني: هوية الطرف الذي يقوم بالفعل الإرهابي، المعيار الثالث: النطاق الذي يتم فيه الفعل الإرهابي. وفي ظل هذه المعايير الثلاثة وبمزاولتها يمكن استخلاص ثمانية أنماط نظرية للإرهاب:

- إرهـــاب ثـــوري ــ محلـــي غير رسمي، و(إرهاب ــ ثوري ــ محلي ــ رسمي).
- (إرهـــاب ثـــوري ــ دولـــي ــ غير رسمي)، و(إرهاب ثوري ــ دولي ــ رسمي).
- (إرهاب مضاد للثورة ــ محلي غير رسمي)، و(إرهاب مضاد للثورة محلي ــ رسمي).
- (إرهـــاب مضـــاد للثورة ــ دولي غير رسمي)، (وإرهاب مضاد للثورة ــ دولي رسمي)[٢٤].

ووفقـــاً لذلـــك يمكـــن استخدام مصطلح الإرهاب في كافة المواقف وأن التمييز في الدرجة والنمط وفق الأهداف المبتغاه وليس باعتباره مجرد وسيلة أو هدفاً في ذاته بعبارة أخرى فإن هذه الرؤية تسمى كل ظواهر العنف أو التهديد به الإرهاب.

وفـــي ضوء المفاهيم والتعريفات المختلفة التي وضعت للإرهاب والتي تـــتداولها وســـائل الإعـــلام وعـــدم استقرارها على صيغة محددة لتعريف هذا المصطلح يمكن القول أن مصطلح الإرهاب يسوده بعض الغموض والتداخل بين اجتهادات التعريف به، ومن ثم فهو مصطلح ليس محل استقرار ويحتاج إلى جهد أكاديمي وجهد سياسي من خلال اتفاقيات دولية ملزمة.

ويؤكد ذلك نتائج الدراسة الخاصة برأي النخبة حول مدى تطابق مفهوم الإرهـــاب لديهـــم مع المفهوم المطروح له في وسائل الإعلام، فقد أجابت غالبية فئات النخبة (٦٣,٨%) بعدم تطابق معنى مفهوم الإرهاب وبالتالي عدم وضوح معـــناه وما يشير إليه من قضايا وأحداث فقد جاء التطرف الديني (٦٨,٦%) في

مقدمة المفاهيم التي تطرحها وسائل الإعلام عند تناول ظاهرة الإرهاب وتلى ذلك مفهوم التطرف السياسي (١٧,١%) ثم العنف ٠١٤,٣%) مما يؤكد اختلاف المعاني والمفاهيم المطروحة لمعالجة وتناول هذه الظاهرة مع ما لدى النخبة المصرية وباعتبارها قادة رأي في المجتمع من مفاهيم متداولة بينهم نحو الإرهاب وهو ما يجب أن ينتبه إليه القائمون على العمل الإعلامي خاصة على مستوى المجتمع المحلي عند صياغتهم لمضامين الرسائل الإعلامية الموجهة لمكافحة هذه الظاهرة جدول (١٢-١٣).

جدول رقم (١٢)

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمدى تطابق مفهوم الإرهاب في وسائل الإعلام على مفهوم النخبة

نوع النخبة / الرأي	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٨	٥٠	١٦	٢٦,٧	١٨	٤٥	٤٢	٣٦,٢
لا	٨	٥٠	٤٤	٧٣,٣	٢٢	٥٥	٧٤	٦٣,٨
المجموع	١٦	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١١٦	١٠٠

جدول رقم (١٣)

مفهوم الإرهاب كما تطرق وسائل الإعلام من وجهة نظر النخبة المصرية

نوع النخبة / مفهوم الإرهاب	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
١- التطرف الديني	٥	٦٢,٥	٣٠	٧١,٤	١٣	٦٥	٤٨	٦٨,٦
٢- التطرف السياسي	١	١٢,٥	٨	١٩	٣	١٥	١٢	١٧,١
٣- العنف	٢	٢٥	٤	٩,٥	٤	٢٠	١٠	١٤,٣
المجموع	٨	١٠٠	٤٢	١٠٠	٢٠	١٠٠	٧٠	١٠٠

وبالرغم من اختلاف رؤى النخبة نحو مفهوم الإرهاب وعدم تطابقه الكامل مع المفهوم المطروح له في وسائل الإعلام المختلفة إلا أن هذا المفهوم يقترب كثيراً مع المعنى الذي وضعته الدول العربية في تعريفها لمفهوم الإرهاب ونصت عليه الاتفاقية العربية في هذا الشأن من أن الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بهدف إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم(*).

ويؤكد ما سبق:

نتائج الدراسة الخاصة بمدى وجود علاقة ارتباطية بين مصادر المعلومات التي تعتمد عليها النخبة المصرية ومفهوم الإرهاب لديهم حيث بلغت قيمة كا^2 ٩,١ عند معنوية ٠,٤١، كما بلغت قيمة معامل التوافق ٠,٣٠ مما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات النخبة والمفهوم الذي تعتنق لظاهرة الإرهاب وهو ما يفسر اختلاف المفهومين وعدم تطابقه كما أوضحت النتائج السابقة جدول (١٤).

(*) انظر ملحق رقم (٣) نص الاتفاقية العربية ١٩٩٨ لتعريف الإرهاب.

جدول رقم (١٤)

العلاقة بين مفهوم الإرهاب لدى النخبة ووسائل الإعلام التي يعتمدون عليها كمصادر للمعلومات

مصادر المعلومات / مفهوم الإرهاب	التليفزيون المصري		الإذاعات الدولية		القنوات الفضائية		الصحف القومية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الخروج عن القانون والشرعية	٣	٨,١	٤	١٠,٨	٢٥	٦٧,٦	٥	١٣,٥	٣٧	١٠٠
العنف	٧	٢٥	٣	١٠,٧	١٢	٤٢,٩	٦	٢١,٤	٢٨	١٠٠
العدوان على حقوق الآخرين	٣	٢١,٤	١	٧,١	٦	٤٢,٩	٤	٢٨,٦	١٤	١٠٠
التطرف الديني	٣	٢٥	-	-	٨	٦٦,٧	١	٨,٣	١٢	١٠٠
المجموع	١٦	١٧,٦	٨	٨,٨	٥١	٥٦	١٦	١٧,٦	٩١	١٠٠

كا^{٢}= ٩,١، درجة حرية= ٠,٩، مستوى معنوية ٠,٤١

معامل التوافق= ٠,٣٠

كذلك أشارت نتائج الدراسة عدم وجود دلالة إحصائية بين مفهوم الإرهاب كما تطرحه وسائل الإعلام ومصادر المعلومات التي تعتمد عليها النخبة المصرية كا^{٢}= ٥,٠٦ عند معنوية ٠,٤٦ معامل التوافق= ٠,٢٨ مما يشير إلى أن النخبة نظراً لما تتمتع به من خصائص معينة كارتفاع المستوى الثقافي والفكري لا تعتمد على وسائل الإعلام وحدها كمصدر لبناء المعاني والمفاهيم المختلفة عن مختلف الظواهر في المجتمع والبيئة والمحيطة بها بل تتنوع مصادر المعرفة الخاصة بها كالدراسات والمؤلفات والأدبيات المختلفة إضافة للاتصال الشخصي وإن كانت تعتبر وسائل الإعلام مصادر رئيسية للمعلومات الأولية بالنسبة للأخبار والأحداث والأزمات التي تقع على مختلف المستويات مما يفسر اختلاف دور وسائل الإعلام بالنسبة للنخبة بوجه خاص وفئات الجمهور العادي بوجه عام فيما يتعلق بدورها في بناء المفاهيم الثقافية والدلالات اللغوية كما أشارت لذلك نظريات الدلالة اللغوية والنسبية الثقافية في بناء المعاني ونظرية التفاعلية الرمزية(*). ويرتبط بذلك أيضاً نظرة النخبة إلى أسلوب عرض

(*) أنظر الإطار النظري للدراسة.

وسائل الإعلام لقضايا الإرهاب والمصداقية فيما نتعرض له من مفاهيم ومعاني مرتبطة بهذه الظاهرة جدول (١٥).

جدول رقم (١٥)

توزيع عينة الدراسة وفقاً للمعنى الذي تعرضه وسائل الإعلام لمفهوم الإرهاب ومصدر المعلومات الذي تعتمد عليه النخبة المصرية

مصادر المعلومات	التليفزيون المصري		الإذاعات الدولية		القنوات الفضائية		الصحف القومية		المجموع	
مفهوم الإعلام للإرهاب	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التطرف الديني	٩	١٩,٦	٣	٦,٥	٢٧	٥٨,٧	٧	١٥,٢	٤٦	١٠٠
التطرف السياسي	١	١٠	١	١٠	٧	٧٠	١	١٠	١٠	١٠٠
العنف	١	١١,١	٢	٢٢,٢	٣	٣٣,٣	٣	٣٣,٣	٩	١٠٠
المجموع	١١	١٦,٩	٦	٩,٢	٣٧	٥٦,٩	١١	١٦,٩	٦٥	١٠٠

ويوضح الجدول التالي رؤى النخبة المصرية لأسلوب عرض وسائل الإعلام لقضايا الإرهاب حيث أشارت الغالبية من أفراد العينة (٤٣,١%) إلى أنه أسلوب يتسم بالسهولة والبساطة بينما أشار ٠٢٦,٧%) إلى أنه أسلوب يتسم بالسطحية وعدم التعمق واللامبالاه، كما أشار (١٧,٢%) إلى أنه أسلوب يعتمد على موضوعات مترجمة ذات اهتمام عالمي فقط مما يشير إلى نظرة فئات النخبة المصرية إلى معالجات وسائل الإعلام عند طرحها لمفهوم وقضايا الإرهاب ويفسر عدم الاعتماد عليها كمصدر لاستقصاء الفكر والثقافة بوجه عام وما يرتبط بها من معالي ومفاهيم ذات دلالات لغوية وفكرية وثقافية ووقوفها بالنسبة للنخبة عند حدود دورها كمصدر رئيسي للأخبار والمعلومات عن مختلف الأحداث والقضايا وليس كمصدر للمعرفة الثقافية جدول (١٦).

جدول رقم (١٦)

الرأي النسبي للنخبة المصرية في أسلوب عرض وسائل الإعلام لقضايا الإرهاب

نوع النخبة / الأسلوب	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أسلوب سهل ومبسط	١٣	٨١,٣	٢٤	٤٠	١	٣٢,٥	٥٠	٤٣,١
أسلوب علمي متخصص	٢	١٢,٥	٨	١٣,٣	٥	١٢,٥	١٥	١٢,٩
أسلوب يعتمد علىموضوعا مترجمة ذات اهتمام عالمي فقط	-	-	١٢	٢٠	٨	٢٠	٢٠	١٧,٢
أسلوب سطحي غير متعمقويتسم بالامبالاه	١	٦,٣	١٦	٢٦,٧	١٤	٣٥	٣١	٢٦,٧
المجموع	١٦	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١١٦	١٠٠

قيمة كا^{٢}= ١٣,٣، درجة حرية= ٦، مستوى معنوية ٠,٣

قيمة معامل التوافق = ٠,٣٢

كما دلت نتائج الدراسة إلى الارتفاع النسبي لدرجة عدم الرضا بين فئات النخبة المختلفة عن معالجة الإعلام المحلي لقضايا الإرهاب (٤٦,٦%) بينما بلغت درجة الرضا إلى حد ما بنسبة (٤٨,٣%) وانخفضت درجة الرضا جداً بشكل ملحوظ (٥,٢%).

وباحتساب قيمة كا^{٢}= ١٨,٢ عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ وجدت علاقة ارتباطية دالة بين فئات النخبة ودرجة الرضا كما بلغت قيمة معامل التوافق ٠,٣٦ مما يدل على وجود اختلاف في مستوى الرضا النسبي فيما بين فئات النخبة المختلفة حيث ترتفع درجة الرضا لدى النخبة الأمنية (٥٦,٣%) راضي إلى حد ما، ٠٢٥%) راضي جدا، مقابل (٤٨,٣%) راضي إلى حد ما للنخبة الإعلامية، (٥٥%) لعدم الرضا على الاطلاق، بينما بلغت النسبة لراضي إلى حد ما في النخبة الأكاديمية ٠٤٥%) مقابل (٥٥) لعدم الرضا على الإطلاق جدول (١٧).

جدول رقم (١٧)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لدرجة الرضا عن معالجة الإعلام المحلي لقضايا الإرهاب

نوع النخبة / درجة الرضا	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
راضي جداً	٤	٢٥	٢	٣,٣	–	–	٦	٥,٢
راضي إلى حد ما	٩	٥٦,٣	٢٩	٤٨,٣	١٨	٤٥	٥٦	٤٨,٣
غير راضي على الاطلاق	٣	١٨,٨	٢٩	٤٨,٣	٢٢	٥٥	٥٤	٤٦,٦
المجموع	١٦	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١١٦	١٠٠

قيمة كا^{٢}= ١٨,٢، درجة حرية= ٤، مستوى معنوية ٠,٠٠١

قيمة معامل التوافق = ٠,٣٦

ويتفق ذلك مع الاتجاه العام بين فئات النخبة المختلفة نحو معالجة الإعلام المحلي لقضايا الإرهاب حيث دل تحليل التباين في اتجاه واحد إلى شدة الاتجاه الإيجابي للنخبة الأمنية نحو معالجة الإعلام المحلي لقضايا الإرهاب بينما انخفض اتجاه النخبة الإعلامية ١٥,٦%، والنخبة الأكاديمية ١٣,٨% وذلك عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠١ جدول (١٨).

جدول رقم (١٨)

اتجاه النخبة عينة الدراسة نحو معالجة الإعلام المحلي لقضايا الإرهاب

الاتجاه	نوع النخبة				مستوى المعنوية	الفروق
	نخبة أجنبية(*)	نخبة إعلامية	نخبة أكاديمية	قيمة ف		
الاتجاه نحو معالجة الإعلام المحلي لقضايا الإرهاب	٢٣,٨	١٥,٦	١٣,٨	٢٥،٢٥	٠,٠٠٠٠١	**،*

ويتفق ذلك أيضاً مع النتائج الخاصة باتجاه النخبة نحو التغطية الإعلامية الحالية لقضايا الإرهاب حيث أوضح تحليل التباين في اتجاه واحد الاتجاه الإيجابي لدى النخبة الأمنية أيضاً نحو تغطية وسائل الإعلام الحالية لقضايا الإرهاب مقابل (١٨%) للنخبة الأكاديمية (١٦,٨%) للنخبة الإعلامية وذلك عند مستوى معنوية ٠,٠٠٠٠١ وتفسير ذلك يتفق مع طبيعة عمل النخبة الأمنية وانتمائها إلى المركز الإعلامي التاسع لوزارة الداخلية ومسئولياتها في مجال صياغة المضامين والرسائل الإعلامية خاصة في مجال القضايا الأمنية كقضايا الإرهاب، كما أن معالجة وسائل الإعلام المحلي والتغطية الإعلامية المحلية لهذه القضايا لا تجد طريقها إلى النشر في وسائل الإعلام المختلفة إلا بعد مرورها والموافقة الرسمية عليها أولاً من قبل الجهات الأمنية، كما أن اقترابها من القيادة العليا العسكرية قد جعلت توجهاتها الفكرية وأكثر ارتباطاً بالتوجهات السياسية الرسمية المعلنة.

ولذا فإن اتجاه النخبة الأمنية الإيجابي نحو معالجة وتغطية وسائل الإعلام المحلي لقضايا الإرهاب هو بمثابة رؤى واتجاه نحو طبيعة عمل النخبة الأمنية ذاتها باعتبارها من القائمين على العمل الإعلامي المحلي وكحارس للبوابة الإعلامية الأمنية على وجه الأخص جدول (١٩).

(*) الفرق بين متوسط النخبة الأجنبية والنخبة الإعلامية.

جدول رقم (١٩)

اتجاه النخبة عينة الدراسة نحو التغطية الإعلامية الحالية لقضايا الإرهاب

الاتجاه	نوع النخبة				مستوى المعنوية	الفروق
	نخبة أمنية(**)	نخبة إعلامية	نخبة أكاديمية	قيمة ف		
الاتجاه نحو التغطية الإعلامية لقضايا الإرهاب	٢٢,٩	١٦,٨	١٨	١٠,٢٥	٠,٠٠٠٠١	**،*

وفيما يتعلق بحدود دور الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب فقد أجمعت الغالبية من فئات النخبة على أنه دور مساند لدور المؤسسات الإعلامية الأخرى (٧٨,٤%) مما يؤكد على أن ظاهرة الإرهاب لا ترتبط بنواحي أمنية فقط بل تمتد آثارها على كل مظاهر الحياة في المجتمع ثقافياً واجتماعياً ودينياً وسياسياً مما يحتم ضرورة المواجهة الشاملة من كافة الجهات العاملة في الدولة بل أن الأمر يتطلب ضرورة المواجهة الشعبية وتكاتف جميع أفراد الشعب للتصدي لهذه الظاهرة وإن الإعلام الأمني مثله كسائر أنماط الإعلام ومؤسساته في المجتمع له حدود ينبغي إدراكها وتتضح من خلال رؤى النخبة لمهام الإعلام بوجه عام بالنسبة لقضايا الإرهاب جدول (٢٠).

(**) الفرق بين متوسط النخبة الأمنية والنخبة الأكاديمية.

جدول رقم (٢٠)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للرأي النسبي في حدود دور الإعلام الأمني لمواجهة الإرهاب

نوع النخبة / حدود الدور	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دور رئيسي	٣	١٨,٨	١	١,٧	٧	١٧,٥	١١	٩,٥
دور مساند لدورالمؤسسا الإعلامية الأخرى	١٣	٨١,٣	٥٠	٨٣,٣	٢٨	٧٠	٩١	٧٨,٤
دور محدود وثانوي	-	-	٨	١٣,٣	٥	١٢,٥	١٣	١١,٢
ليس له دور على الاطلاق	-	-	١	١,٧	-	١	١	٩
المجموع	١٦	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١١٦	١٠٠

وبالنسبة لحدود مهام الإعلام بالنسبة لقضايا الإرهاب فقد أشارت الغالبية من فئات النخبة (٤٦,٨%) إلى أن عرض القضايا بكل وجهات النظر المؤيدة والمعارضة تأتي في مقدمة هذه المهام يليها عرض الأحداث بكل تفاصيلها (٤٢,٢%) وينطبق ذلك على الإعلام بمختلف أشكاله سواء عام أو أمني والذي لابد أن تتوحد مجهودات ورؤيته لظاهرة الإرهاب حتى يمكن تحقيق الفعالية في التصدي لها جدول (٢١).

جدول رقم (٢١)

الرأي النسبي لعينة الدراسة في مهام الإعلام بالنسبة لقضايا الإرهاب

نوع النخبة / مهام الإعلام	النخبة الأمنية		النخبة الإعلامية		النخبة الأكاديمية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
يحرض القضايا بكلوجها								
النظر المؤيدة والمعارضة	٧	٤٣,٨	٢٥	٤٣,١	١٩	٥٤,٣	٥١	٤٦,٨
عرض الأحداث بكل تفاصيلها	٧	٤٣,٨	٢٧	٤٦,٦	١٢	٣٤,٣	٤٦	٤٢,٢
زيادة معلومات الجمهور تجا								
قضايا الإرهاب	-	-	٣	٥,٢	٣	٨,٦	٦	٥,٥
التأثير على اتجاهاتالجمهو								
تجاه قضايا الإرهاب	٢	١٢,٥	٣	٥,٢	١	٢,٩	٦	٥,٥
المجموع	١٦	١٠٠	٦٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٠٩	١٠٠

ثالثاً: أهم المقترحات الخاصة بتطوير الأداء الإعلامي المحلي الهادف لمكافحة الإرهاب:

اشتملت أهم المقترحات التي أدلت بها فئات النخبة المختلفة على الجوانب التالية:

١- أهمية ربط قضية الإرهاب المحلي والعالمي بمشكلات الشعوب الاقتصادية والسياسية ومبادئ حقوق الإنسان.

٢- عدم إخفاء الحقائق وسرعة بث الأخبار بمصداقية.

٣- زيادة الجرعات الإعلامية في مختلف الوسائل لتحذير الشباب من الانخراط في هذا التيار وتوضيح خطورة الإرهاب وأسبابه.

٤- الاعتماد على آراء الخبراء وعلم الاجتماع والسياسة والاقتصاد لدراسة وتحليل مضمون فكر مرتكبي جرائم الإرهاب وتوضيح سلبياتها.

٥- ضرورة إعطاء مزيد من مساحات الحوار الحر غير المتميز وإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي والرأي الآخر.

٦- التحرر من التبعية للإعلام الأمريكي خاصة بالنسبة لتناول مفهوم الإرهاب وضوح قضاياه المختلفة.

٧- أهمية إجراء لقاءات وحوارات صادقة مع بعض العناصر الإرهابية خاصة التأبين منهم لعرض وجهات نظرهم.

٨- أهمية توضيح مفهوم الإرهاب والفرق بين إرهاب الفرد وإرهاب الدولة والالتزام بالحياد عند طرح هذه المفاهيم.

٩- الاستفادة من تجارب الشبكات الفضائية كشبكة CNN والإذاعات الدولية مثل BBC لتطوير الأداء الإعلامي، ومراعاة عامل المصداقية مثل تجربة قناة الجزيرة.

١٠- أهمية احترام عقلية الجماهير وفتح باب النقاش للعامة من الجمهور وليس فقط النخبة ومخاطبتهم بأسلوب يتفق مع الفئات العمرية المختلفة ومستواهم الثقافي والفكري.

الخلاصة:

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نعرض لأهمها فيما يلي:

- تصدرت القنوات الفضائية التليفزيونية قنوات التليفزيون الأخرى من حيث أفضلية مشاهدتها بين النخبة المصرية.
- جاء التليفزيون كمصدر رئيسي لاستقاء الأخبار حيث احتلت نشرات الأخبار المرتبة الأولى كأفضل البرامج التليفزيونية التي تشاهدها النخبة يليها التحليلات والتعليقات الإخبارية فالبرامج الإخبارية ثم البرامج السياسية.
- احتلت التحليلات والتعليقات الإخبارية المرتبة الأولى كأفضل البرامج الإذاعية التي تستمتع إليها النخبة يليها برامج الموسيقى والأغاني.
- كما جاءت الأخبار المحلية في صدارة الموضوعات والقضايا التي تحرص النخبة على قراءتها في الصحف المحلية يليها الأخبار العالمية ثم التحقيقات الصحفية.
- تحتل القنوات التليفزيونية المرتبة الأولى كأفضل مصادر المعلومات التي تعتمد عليها النخبة يليها التليفزيون المحلي المصري فالصحف لقومية.

- جاء التليفزيون المصري في مقدمة الوسائل الإعلامية لمتابعة أخبار الأزمات المحلية، بينما احتلت القنوات الفضائية المرتبة الأولى كأفضل الوسائل الإعلامية لمتابعة أخبار الأزمات الدولية والعربية.
- احتل التليفزيون المصري الصدارة كأهم مصدر للمعلومات حول قضايا التطرف والإرهاب المحلي في مصر، بينما احتلت القنوات الفضائية أهم مصادر المعلمات بالنسبة لقضايا التطرف والإرهاب العالمي.
- تنوعت المفاهيم التي تتبناها فئات النخبة المختلفة بالنسبة لمصطلح الإرهاب حيث تركزت في أربعة مفاهيم رئيسية وهي الخروج عن القانون والشرعية، العزف، العدوان على حقوق الآخرين، التطرف الديني.
- اختلاف مفهوم الإرهاب كما تطرق وسائل الإعلام عن المفاهيم التي تتبناها فئات النخبة حيث ركزت وسائل الإعلام على مفهوم التطرف الديني في المرتبة الأولى ثم التطرف السياسي في المرتبة الثانية فالعنف كمرتبة ثالثة.
- إعداد دورات تدريبية متخصصة للتصدي لظاهرة الإرهاب تجمع بين خبراء الإعلام والأمن والدين لتوحيد الرؤى وتنسيق الجهود.
- أهمية الاستعانة بالأسلوب العلمي في إدارة الإعلام المحلي عند طرح المشكلات المختلفة من حيث رصد وتحليل الأوضاع الاجتماعية المريضة وتحليلها وطرحها للنقاش العام لتفادي تحولها إلى مظاهر وسلوكيات إرهابية.
- ضرورة تناول الإرهاب وفقاً لخطة زمنية محدودة متعددة المراحل والأهداف وليس كخطة وقتية لمعالجة الأزمات الطارئة.
- زيادة عدد المراسلين المحليين لإثراء التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية وعدم الاعتماد فقط على الفضائيات والشبكات الإخبارية الدولية.
- وأخيراً أهمية رفع كفاءة التليفزيون المحلي وإثرائه بالكوادر المؤهلة والمدربة وزيادة إمكانياته من وسائل للعرض والنقل والإنتاج الإعلامي والاهتمام بعوامل المصداقية والحالية في نقل الأخبار مع التعمق في إبراز التفصيلات والتحليلات الإخبارية حتى يتسنى له مواجهة المنافسة الشديدة من القنوات الفضائية وغيرها من الوسائل التكنولوجية الإعلامية كالإنترنت.

هـذا وقد ذهب بعض المهتمين بدراسة الإعلام الأمني إلى أن الوظائف الإيجابية للإعلام الأمني خاصة في مجال مكافحة جرائم الإرهاب محاور عديدة ولكنها تدور حول الآتي[٢٥]:

١- التصدي للأسباب الدافعة إلى ارتكاب الجريمة.
٢- التوعية بأخطار ومخاطر الجرائم.
٣- إرشاد المواطنين لأسلوب يضمن عدم وقوعهم فريسة للجرائم.
٤- تنمية الحس الأمني ودعوة المواطنين للتعاون مع رجال الأمن.
٥- تـتركز الوظـيفة الأساسية لوسائل الإعلام الأمني في دعم وتوجيه خطط المسـئولين عن تنفيذ السياسات الأمنية والتي تهدف إلى حماية المجتمع من الجريمة والسلوك الانحرافي.
٦- المسـاهمة أجهزة الإعلام في الارتقاء بالمجتمع وتطويره من خلال تكوين وعـي حضاري يتكيف مع روح العصر ويستجيب له دون أن يتسبب في تصدع بنية المجتمع.
٧- الاهـتمام بالأسرة وتأكيد دور المدرسة في توجيه النشء والأحداث توجيهاً هادفاً في إطار قيم المجتمع وتراث المجتمع العربي المسلم.
٨- الـتكاتف مـع جمـيع مؤسسات الدولة بكل السبل الممكنة لمحاربة الغزو الثقافـي والإعلامي الأجنبي بجميع صوره وأشكاله والتصدي للمطبوعات والأفلام المشبوهة التي تزين الجريمة والسلوك المنحرف وتروج للعنف.
٩- توفير المعلومات الصحيحة للرأي العام بقدر ما تقتضيه متطلبات المهنة مع دراسة وتحليل الاتجاهات.
١٠- إقامة الندوات وتنظيم المحاضرات وعقد المؤتمرات والمسابقات والمعارض والمهرجانات من أجل إيجاد وعي أمني يسهم في بسط الأمن واستقراره.
١١- إعـداد الـبرامج الأمنـية للإذاعـة والتليفزيون وتقديم المشورة اللازمة لمؤسسات الإعلام في كل ما يحقق مقاصد الأمن.

مراجع الدراسة

١- عبدالرحيم علي، المخاطرة في صفية الحكومة وجماعات العنف، الطبعة الأولى، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، ص ص٥١-٥٢.

٢- لطفي عبدالقادر، دور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب، مجلة الفن الإذاعي، العدد ١١٢، يناير ١٩٨٧، القاهرة: معهد الإذاعة والتليفزيون.

٣- علي بن فايز الجمني، الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٠١، ص١٤.

٤- المرجع السابق، ص١٥.

٥- هشام الحديدي، الإرهاب وشخوصه ومكانه وزمانه وبثوره بذوره، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩، ص٤٩.

٦- حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الموقف العربي، ١٩٩١، ص٤٥.

٧- مادة ٨٦ من مشروع قانون بتعديل بعض نصوص قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية وبعض القوانين الأخرى.

٨- أحمد أبو الروس، الإرهاب والتطرف والعنف الدولي، الطبعة الأولى، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١، ص٣، ٣٤، ٣٥.

٩- علي بن فايز الجمني، الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المفروض، مرجع سابق، ص١٨.

١٠- Illiam, Oxford, dictionary, pp. 2155-2156.

١١- الجحني، الإرهاب، مرجع سابق، ص١٨-١٩.

١٢- جامعة الدول العربية، الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب، أبريل عام ١٩٩٨، انظر نص الاتفاقية ملحق رقم (٣).

١٣- أحمد أبوالروس، الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية، الطبعة الأولى، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١، ص٣٢٣.

١٤- عادل عبدالغفار: "استخدامات الصفوة المصرية للراديو والتليفزيون المحلي والدولي، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٥).
١٥- سوزان يوسف القليني، "مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات (دراسة حالة على حادث الأقصر)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الرابع ديسمبر ١٩٩٨، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
١٦- شاهيناز بسيوني، دراسة حول العلاقة بين التعرض لوسائل الاتصال وطبيعة الاتجاه نحو مشكلة الإرهاب (دراسة إحصائية عاملية) مجلة الفن الإذاعي، العدد ١٤٨، القاهرة، اتحاد الإذاعة والتليفزيون، ص ص٤٣-٨١.
١٧- فوزي عبدالغني خلاف، اتجاهات جمهور جنوب الصعيد تجاه معالجة وسائل الإعلام لحادث الأقصر، (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي)، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد السادس، يوليو ١٩٩٩ ، ص ص٤١٥-٤٧٧.
١٨- محمد عبدالحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧، ص٢٣٢-٢٣٤.
١٩- سوزان يوسف القليني، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات (دراسة حالة على حادث الأقصر)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، مرجع سابق، ٣٤.
٢٠- حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة: عربية للطباعة والنشر، ١٤٥-١٥٤، ١٩٩٨.
٢١- عاطف عدلي العبد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام ــ الأسس النظرية والإسهامات العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص٢٨٧-٢٨٨.
٢٢- عاطف عدلي العبد، صورة المعلم في وسائل الإعلام، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧، ص١٩-٢٣.

٢٣- جمال زهران، بين "الإرهاب" والمقاومة المشروعة للاحتلال، مجلة الديمقراطية، العدد الخامس ـ شتاء ٢٠٠٢، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص ص٩٣-٩٤.

٢٤- جمال زهران، "الإرهاب" والمقاومة المشروعة للاحتلال، المرجع السابق، ص ص٩٤-٩٦.

٢٥- علي بن فايز الجحني، الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض، الطبعة الأولى، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص ص٣٢٢-٣٢٤.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

نص الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب

نبذة عن الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب:

i- صـــدرت الاتفاقـــية بقرار من مجلسي وزراء العدل والداخلية العرب في اجـــتماعهما المشترك الذي عقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بتاريخ ١٩٩٨/٤/٢٢.

ii- وقعـــت الاتفاقية من قبل السادة وزراء العدل والداخلية العرب من جميع الدول العربية الأعضاء.

iii- الدول التي أودعت وثائق تصديقها لدى الأمانة العامة.

دولة فلسطين بتاريخ ١٩٩٨/٦/٣

دولة البحرين بتاريخ ١٩٩٨/٦/٢٨

دولة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٩

جمهورية مصر العربية بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١٤

المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٩٩٩/١/٢٨

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بتاريخ ١٩٩٩/٣/٩

المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ ١٩٩٩/٤/٧

الجمهورية التونسية بتاريخ ١٩٩٩/٤/٢٢

جمهورية السودان بتاريخ ١٩٩٩/٥/٢٤

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٠

الجمهورية اليمنية بتاريخ ١٩٩٩/٨/٨

سلطنة عمان بتاريخ ١٩٩٩/١٠/٢٥

iv- دخلـــت الاتفاقـــية حيز النفاذ اعتباراً من ١٩٩٩/٥/٧ وذلك تطبيقاً لنص المادة ٤٠ منها.

v- تـــم إيـــداع الاتفاقية لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة وإدراجها في وثيقة الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (A/54/301) ضمن الصكوك القانونية الدولية المتصلة بمنع الإرهاب الدولي وقمعه وحالتها.

إلى حماية حقوق الإنسان، وهي الأحكام التي تتماشى معها مبادئ القانون الدولي وأسسه التي قامت على تعاون الشعوب من أجل إقامة السلام.

والتزاماً بميثاق جامعة الدول العربية وميثاق هيئة الأمم المتحدة، وجميع العهود والمواثيق الدولية الأخرى التي تكون الدول المتعاقدة في هذه الاتفاقية طرفاً فيها.

وتأكيداً على حق الشعوب في الكفاح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح من أجل تحرير أراضيها، والحصول على حقها في تقرير مصيرها واستقلالها، وبما يحافظ على الوحدة الترابية لكل بلد عربي، وذلك كله وفقاً لمقاصد ومبادئ ميثاق وقرارات الأمم المتحدة.

قد اتفقت على عقد الاتفاقية، داعية كل دولة عربية لم تتشارك في إبرامها إلى الانضمام إليها.

الباب الأول:

تعاريف وأحكام عامة.

المادة الأولى:

يقصد بالمصطلحات التالية التعريف المبين إزاء كل منها:

١- **الدولة المتعاقدة:** كل دولة عضو في جامعة الدول العربية صدقت على هذه الاتفاقية، وأودعت وثائق تصديقها لدى الأمانة العامة للجامعة.

٢- **الإرهاب:** كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.

٣- **الجريمة الإرهابية:** هي أي جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذاً لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة، أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها يعاقب عليها قانونها الداخلي، كما تعد من الجرائم الإرهابية

الجرائم المنصوص عليها في الاتفاقية التالية، عدا ما استثنته منها تشريعات الدول المتعاقدة أو التي لم تصادق عليها:

i- اتفاقية طوكيو والخاصة بالجرائم والأفعال التي ترتكب على متن الطائرات والموقعة بتاريخ ١٩٦٣/٩/١٤م.

ii- اتفاقية لاهاي بشأن مكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات والموقعة بتاريخ ١٩٧٠/١٢/١٦م.

iii- اتفاقية مونتريال الخاصة بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني والموقعة في ١٩٧١/٩/٢٣ والبروتوكول الملحق بها والموقع في مونتريال ١٩٨٤/٥/١٠م.

iv- اتفاقية نيويورك الخاصة بمنع ومعاقبة الجرائم المرتبكة ضد الأشخاص المشمولين بالحماية الدولية بمن فيهم الممثلون الدبلوماسيون والموقعة في ١٩٧٣/١٢/١٤م.

v- اتفاقية اختطاف واحتجاز الرهائن والموقعة في ١٩٧٩/١٣/١٧م.

vi- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لسنة ١٩٨٣م، ما يتعلق منها بالقرصنة البحرية.

المادة الثانية:

I- لا تعد جريمة، حالات الكفاح بمختلف الوسائل، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعدوان من أجل التحرر وتقرير المصير، وفقا لمبادئ القانون الدولي، ولا يعتبر من هذه الحالات كل عمل يمس بالوحدة الترابية لأي من الدول العربية.

II- لا تعد أي من الجرائم الإرهابية المشار إليها في المادة السابقة من الجرائم السياسية.

وفي تطبيق أحكام هذه الاتفاقية، لا تعد من الجرائم السياسية ــ ولو كانت بدافع سياسي ــ الجرائم التالية:

١- التعدي على ملوك ورؤساء الدول المتعاقدة والحكام وزوجاتهم أو أصولهم أو فروعهم.

٢- التعدي على أولياء العهد، أو نواب رؤساء الدول، أو رؤساء الحكومات، أو الوزراء في أي من الدول المتعاقدة.

٣- التعدي على الأشخاص المتمتعين بحماية دولية بمن فيهم السفراء والدبلوماسيون في الدول المتعاقدة أو المعتمدون لديها.

٤- القتل العمد والسرقة المصحوبة بإكراه ضد الأفراد أو السلطات أو وسائل النقل والمواصلات.

٥- أعمال التخريب والإتلاف للممتلكات العامة والممتلكات المخصصة لخدمة عامة حتى ولو كانت مملوكة لدولة أخرى من الدول المتعاقدة.

٦- جرائم تصنيع أو تهريب أو حيازة الأسلحة أو الذخائر أو المتفجرات أو غيرها من المواد التي تعد لارتكاب جرائم إرهابية.

ملحق رقم (٢)
بيان السيد/ حبيب العادلي وزير الداخلية أمام لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب

السيد رئيس اللجنة
السادة الأعضاء

تحية تقدير وإعزاز...

يومـاً بعـد الآخر تتأكد أهمية التواصل .. والحوار مع السادة أعضاء المجلـس الموقـر .. تـتأكد أهمـية ذلك التعاون والفهم المشترك بين المعنيين بمسئوليات العملي التنفيذي وبين ممثلي الشعب.

وفي هذه المرحلة تحديداً تبدو متطلبات وضرورات تعميق ذلك التواصل والتكامل .. وحيث يواجه الوطن تحديات تفرضها المتغيرات الدولية والإقليمية .. وتفرضها إرادة استكمال مسيرة الإصلاح.

فما من شك أن مرحلة توجب أن يتضاعف الجهد الوطني .. وأن تُحشد طاقاتـه، وتوجب في نفس الوقت استنفار قدرات تأمين مسيرة العمل الوطني .. إلى أقصى كفاءة .. بكل إرادة وعزم.

وفـي هـذا الإطار يأتي الرصد الدقيق للمتغيرات والتزام سياسة وزارة الداخلية وأجهزتها بتكليفات القيادة السياسية للدولة الرئيس الأعلى لهيئة الشرطة .. وبسياسة الحكومة وبرامجها.

كمـا يـتأكد حرصها على مزيد من الدعم لمقومات الثقة والتواصل مع المواطن .. قناعة بأن تلك الثقة هي السند الأساسي لتحقيق لتعاون المنشود والذي تبدو متطلباته الآن أكثر وضوحاً وضرورة لإنجاز أهداف المرحلة.

وكما سبق أن أثمر ذلك التعاون نتائجه في مواجهة الإرهاب .. ولا زال .. فإن متطلباته تبدو ضرورة لا غنى عنها بصدد واحدة من أهم أهداف المرحلة الراهنة .. ألا وهي إنضباط السلوكيات العامة.

ومـــن جانبـــنا نؤكد أن هيئة الشرطة على قناعة بأن للوطن عليها حق العطـــاء بلا حدود .. ونؤكد أن رجال الشرطة على العهد قادرون على التضحية والاستبسال.

فـــي هـــذه المرحلة ندرك ضرورات أن تواكب جهودنا .. دقة وصعوبة الظروف الدولية والإقليمية الراهنة .. وإنعكاساتها على على الموقف الداخلي.

وهكـــذا تمضي جهود رجال الشرطة .. وهم ملتزمون بالثوابت الوطنية مـــتجاوبون مـــع متطلـــبات الواقع عازمون على إنجاز مسئولياتهم الجسام بكل إصرار وثبات ..

قناعتـــنا أن قدرتنا على إنجاز الأهداف والمهام .. هي بقدر قدرتنا على مواجهة الحقائق .. وبقدر دقة حساباتنا .. وتقديرنا السليم للموقف.

لقد أنجز رجال الشرطة عملاً هاماً وخطوات مؤثرة في مواجهة الجريمة وفق سياسة واستراتيجية مُحددة.

ولقد فرضت المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسة أبعادها بالنسبة لمهام الأمن .. ليعكس ذلك تطوراً هاماً سواء فيما يتعلق بالظواهر الإجرامية أو تطورات وتحديث آليات مكافحة الجريمة...

ومـــن ثـــم فإنه من الهام أن نؤكد في هذا السياق العام .. على المحاور الأساسية لتطور فاعليات الجهد الأمني:

أولاً: أن تطـــورات الأحداث منذ ١١ سبتمبر الماضي .. قد نفتح المجال لجولة جديدة من مواجهة الإرهاب .. وتقديرات الموقف الأمني في هذا المجال أمـــام متغـــيرات هامـــة وحسابات جديدة ز. نرصدها بأقصى قدر من الفاعلـــية .. وفي إطار تحديد إتجاه ومجال إجراءات عاجلة للتعامل مع كافة الاحتمالات.

ولازلـــنا نضع مكافحة الإرهاب في مقدمة التحديات .. قناعتنا أنه لازال الأمـــر يتطلـــب نطاقاً أوسع وأفعل من التعاون الدولي لمحاصرة وتطويق منابع الـــتطرف .. وأيضـــاً لمحاولات الترويج لأفكار منحرفة .. والتسلل رويداً تحت رايات زائفة تتستر بالدين..

وأكرر أننا .. لن نسمح لتلك المحاولات بأن تحقق أهدافنا .. وسنواصل جهودنا المكثفة لرصد النشاط السري لجماعات غير شرعية ومخططاتها وأساليبها.

ونحن كأمن معنيون بتطبيق القانون وحماية الشرعية التي هي جوهر النظام السياسي للدولة .. وهي إرادة الشعب ومصالحه وموقف قيادته ومؤسساته.

والجدير بأن تحذر بشأنه .. في ضوء ما يروجه البعض من مزايدات .. أنه منذ فترة ليست .. بالبعيدة نجح هؤلاء في خداع العالم بالخلط بين السياسة وبين الجريمة والإرهاب .. وقد تأكدت الخطورة الداهمة لهذا الخلط والتضليل.

وبالمقابل يجرد التسوية في هذا المجال إلى تلك النتائج الإيجابية .. التي تحققت نتيجة جهود الحوار والترشيد في أوساط المنتمين لاتجاهات متطرفة ومن سبق تورطهم وصدور أحكام ضبطهم بصدد أنشطة إرهابية..

ونحن في هذا المجال نرى أن تلك التجربة تؤكد أن ممارسات أجهزة الأمن تعكس وعياً عميقاً .. وتخطيطاً متكامل الأبعاد في مواجهة الظواهر الإجرامية بصفة عامة .. والإرهاب بصفة خاصة.

ثانياً: هدفنا الرئيسي على مستوى مكافحة الجريمة بصفة عامة ألا تأخذ جريمة شكل الظاهرة وأن يستمر خفض معدلات الجرائم التي تمس سلامة المواطن وعرضه وسكينته .. وأتحدث هنا من جرائم القتل والاغتصاب والبلطجة والسرقات الكبرى والإتجار بالمخدرات .. وجميعها شهد معدلها إنخفاضاً بحمد الله .. وتزايداً في معدلات الضبط في نفس الوقت.

ما يعنينا ألا يُغلق ملف قضية طالما لم يُضبط الجناة حتى لو استمرت عمليات البحث لأشهر .. ولعل ضبط قضية السطو على فرع البنك الأهلي بالمراوغة قد أكد ذلك.

وغني عن الذكر أن مجرد تحقق هبوط في معدل عدد من الجرائم يُعد مؤشراً هاماً لفاعلية الإجراءات الأمنية والتزامها بتطوير الأساليب والخطط والتجهيزات كما أن استمرار ثبات معدل البعض الآخر يعني أيضاً نفس الأمر .. وضعاً في الاعتبار ضغوط الكثافات السكانية والعشوائيات والمتغيرات الاجتماعية والتي لها بالتأكيد انعكاساتها على معدلات الجريمة ونوعيتها.

ثالـثاً: لا نمـارس إجـراء يتعارض مع حرية الرأي .. أو يمثل انتهاكاً للقانون والشـرعية ملـتزمون .. بالإنضباط والحسم في مواجهة أي تجاوز أو انحراف .. أو إساءة لاستغلال السلطة.

ونكـرر بالمقابل أن ضوابط الاعتقاد يحددها القانون .. ومعيارها توافر دلائل الاشتباه والخطورة وفق المعلومات المؤكدة المتوافرة التي تقتضي صدور قرار الاعتقال وهذا اتجاه أصبح أكثر وضوحاً على مستوى أعرق الديمقراطيات .. وأكثر الدول أخذاً بالحريات .. والمعيار الأساسي هو اعتبارات الأمن القومي وأمن الوطن والمواطن وفق ضوابط محددة تخضع لرقابة السلطة القضائية.

رابعـاً: يُمـثل تكامل منظومة العمل التنفيذي ضرورة توازن فاعليات الأداء .. حيـث يـنعكس تدهور أو تراجع الكفاءة في محور على فاعلية المحور الآخر ..

وهـذا أمـر تفرضه طبائع الأمور ومنطقها .. كما أنه لا يمكن تحقيق الفاعلـية المنشـودة مع إصرار جمعٍ ليس بالقليل على مخالفة القانون ولا يمكن أيضاً تحقيق تلك الفاعلية إزاء عدم التجاوب مع قيم الإنضباط السلوكي.

هـذه قضـية محورية وهامة يجب أن نضعها في مقدمة حساباتنا ونحن بصدد تدارس ومواجهة المشاكل التي تواجهنا.

وهـنا فـإن أجهزة الشرطة مُطالبة وملتزمة في إطار السياسة العامة .. بالإسـهام الجاد .. في تحقيق إنضباط سلوكيات المجتمع مهما كانت الصعاب .. وحيـث يعـنى تفشي الفوضى وإهدار القانون أن مواجهتنا للمشاكل تمضي في طريق مسدود.

ونحـن الآن وفـي ضـوء تكليفات السيد الرئيس نستدعي بإلحاح ذلك الـتعاون لـنحقق قـيمة بالغة الأهمية بل والحتمية .. ألا وهي قيمة الإنضباط والالتزام بالقواعد والقوانين.

نعـم الشـرطة ليست مسئولة عن إدارة مرفق ما ولكنها معنية بجوانب تأمينية ورقابية .. وأياً ما كان الأمر فإننا نؤكد ضرورة بذل أقصى جهد وتحقيق كفاءة الأداء .. وهذا هو المعيار الذي نُحاسب عليه.

ولعـل هذا الجانب يرتبط أيضاً بمشكلة المرور .. وسلامة التحرك على الطرق العامة .. وهو ما تجدر الإشارة بصدده إلى الآتي:

- نـتفق علـى أن الأمـر لازال فـي حاجة إلى مزيد من الإمكانات لتحقيق إزدواجية الطرق وتجهيزها وفق المواصفات التخطيطية والمرورية..
- ونتفق أيضاً حول تلك الصعوبات التي تواجهها أجهزة الشرطة بالنسبة لعدم استجابة جانب ليس بالقليل من المواطنين بقواعد المرور .. وهو ما نرى أنه أمـر جديـر بمـزيد مـن التوعية وتكامل الجهود في هذا المجال وتعاون المواطنين.
- ولكن لا يُمكن أن نغفل تلك الاستحداثات التي دبرت لها الحكومة الاعتمادات في ضوء الإمكانات المُتاحة بالنسبة لطرق حديثة أو كباري أو أنفاق .. ولا نغفل أيضاً ذلك الدعم الذي تم بالنسبة لفاعليات الرقابة الشرطية على الطرق السريعة.

خامسـاً: فرضت التطورات الاقتصادية داخلياً وخارجياً إعادة النظر في فاعليات وآليات أجهزة الشرطة المعنية بالجرائم الضارة بالاقتصاد القومي.

وقد أنجزنا مرحلة هامة في هذا الاتجاه سواء بتعزيز الإمكانيات البشرية والمادية أو التجهيز بأحدث التقنيات التي تكفل فاعلية مواجهة الجرائم الاقتصادية المسـتحدثة والمعقـدة وهـو ما يجري بالتنسيق بصدده مع الأجهزة الاقتصادية والمعنية.

لقـد كـان لـزاماً التصدي لجرائم المضاربة على النقد الأجنبي بأقصى فاعلـية وكذا التهرب الجمركي . بعد أن أصبحت هذه الجرائم تهدد الاستثمارات الجادة والاقتصاد القومي .. وبالطبع مصالح المواطنين خاصة محدودي الدخل.

والأمر لم يعد يحتمل أي تهاون .. هذا موقف واضح وصريح من قيادة الدولة ومؤسساتها.

سادساً: بالطبع لا زالت أجهزة وزارة الداخلية تعنى بالتصدي لمشكلة المخدرات فـي مقدمة أولويات مهامها .. بقدر مخاطرها الداهمة .. وحيث ترتكز المواجهـة علـى تطويـر مستمر لفاعليات مكافحة الزراعات المخدرة ومواجهـة الجلـب والتهريب وعلانية الإتجار والبؤر ومكافحة التعاطي

وتتبع الثروات غير المشروعة لكبار التجار والمهربين وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال.

ونواجه حالياً بإجراءات مكثفة لجوء البعض هروباً من الملاحقات الأمنية لإستئجار أراضي مستصلحة حديثاً بالدلتا وزراعتها بنباتات مخدرة فضلاً عن معاودة عناصر ببعض المحافظات لنشاطهم في تلك الزراعات وسط الزراعات المشروعة، أو بالأراضي غير المحيزة المتاخمة للجبل الشرقي.

كما يجري التنسيق مع القوات المسلحة بصدد حملات مكثفة على مدار العام بالنسبة للمناطق الجبلية والصحراوية.

ولن ندخر جهداً ولن نتردد في إتخاذ أقصى درجات المكافحة .. تكاملاً مع جهود المؤسسات الإعلامية والأهلية والمجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان للتنسيق بين جهود الوزارات والجهات المختلفة في هذا المجال .. ودعماً لمبادأة السيدة حرم السيد رئيس الجمهورية بتبني الحملة القومية لمكافحة الإدمان.

سابعاً: لقد وضعنا أوجه الرعاية لرجال الشرطة .. في موضع الالتزام بالدعم والتطوير في إطار كيان له آلياته وأجهزته وثوابته ومقوماته .. ولتصبح الرعاية الاجتماعية والصحية سياسة هامة تحقق إنجازاً جديداً عاماً بعد الآخر.

السيد رئيس اللجنة
السادة الأعضاء

استمالاً لما سبق وتعقيباً على توصيات لجنتكم الموقرة عن أعمال الدورة البرلمانية السابقة أود أن أشير إلى نقاط أساسية:

١- بشأن تنقية الجداول الانتخابية باستخدام الرقم القومي .. فإن أجهزة وزارة الداخلية تتابع سنوياً – من خلال لجان القيد المنصوص عليها في قانون مباشرة الحقوق السياسية تحديث جداول الانتخاب ومراجعتها وتنقيتها على مدار العام وتجري عملية التنقية بالفعل حالياً باستخدام قاعدة بيانات الرقم القومي.

ونحن نولي هذا الأمر قدرة من الأهمية .. توافقا مع تطورات مسارات العمل الديمقراطي.

٢- بصدد تنفيذ الأحكام القضائية .. فقد تم إنشاء قاعدة معلومات متكاملة باستخدام الحسابات الآلية لحصر الأحكام في مختلف درجات التقاضي ويجري التنسيق بين الإدارة العامة لتنفيذ الأحكام وجميع مديريات الأمن والمنافذ .. بما يحقق جدية المتابعة والتنفيذ .. وذلك بالتكامل مع حملات مكثفة وفق خطة محددة تستهدف تصعيد جهود الضبط ودقة حصر الأحكام دورياً ومراجعتها مع الجهات المختصة بالنيابات.

.. ولقد يشار في هذا الصدد إلى أن بعض الأحكام يُعتقد على غير سند من الواقع أو أساس من القانون، بأن تأخير تنفيذها يرجع إلى تراخي من أجهزة الوزارة، بالرغم من أن ذلك يرجع إلى استشكال المحكوم ضدهم في الحكم، على نحو يوقف تنفيذه.

كما يجدر التنويه إلى التعليمات المشددة من جانبنا بالالتزام بالقواعد القانونية والتعليمات دون تجاوز لدى تنفيذ الأحكام.

٣- وبالنسبة لتعزيز جهود التعاون الدولي في مجال مكافحة الجريمة والتوسع في الاتفاقات الدولية .. فقد صمدت الوزارة إلى تدعيم مسارات التعاون الأمني مع الدول الصديقة خاصة بصدد مواجهة الإرهاب حيث بلغ مجموع الاتفاقيات الأمنية الثنائية الموقعة ثلاث وثلاثون اتفاقية تكاملاً مع توقيع الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب في إبريل ٩٨ وتوقيع اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية لمنع الإرهاب ومكافحته في يوليو ٩٩ وكذا معاهدة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي في يوليو ٩٩ .. وإنضمام مصر لعشر معاهدات دولية متعددة الأطراف في مجال مكافحة الإرهاب الدولي.

٤- وبصدد التوصية بالإسراع في إصدار الرقم القومي .. فقد تم زيادة سعة الحاسب الآلي إلى عشرة أضعاف بتكلفة (٢٥ مليون جنيه) تم تمويلها ذاتياً وإنشاء (٢٥٣) مركز لتجميع البيانات وتصوير المواطنين وجاري تجهيز ٥٠) موقعاً نموذجياً خلال العام المالي الحالي وزيادة تشغيل سيارات

المشروع لخدمة المواطنين بمناطق التجمعات الجماهيرية والنائية والتنسيق مع مديريات التربية والتعليم بالمحافظات لاستخراج بطاقة الرقم القومي للطلبة والمدرسين.

٥- ومن تطوير مكاتب الأحوال المدنية وتصاريح العمل والجوازات للتيسير على المواطنين .. فقد تم الانتهاء من تطوير (٦٠) مكتب سجل مدني خلال العام الماضي وإنشاء (١٤) مكتب جديد على أعلى مستوى من التجهيز.
.. وأيضاً تم تطوير الأداء بأقسام تصاريح العمل وفقاً للتقنيات الحديثة وجاري استكمال تجهيز أقسام التصاريح بالموانئ الجوية والبحرية بأجهزة الحاسب الآلي .. كما تم الاشتراك بنظام الرسائل التليفونية الصوتية وخفض الفترة الزمنية لاستخراج التصاريح والتنسيق مع الوزارات المعنية لوضع الحلول للمعوقات التي قد تعترض بعض الفئات حال استخراجهم للتصاريح.

٦- وبشأن تطوير خدمات مصلحة جوازات السفر .. فقد تم الإنتهاء من الدراسات الخاصة بإصدار جواز السفر الجديد وميكنة جميع المنافذ الشرعية، وربطها بالحاسب المركزي .. كما تم ربط بعثاتنا القنصلية بالخارج بقاعدة البيانات بالحاسب الرئيسي بالمصلحة لتحديث القوائم والقضاء على ظاهرة الاشتباهات. ويجري أيضاً الإعداد لتطوير موقع معلومات في هذا المجال على الإنترنت لمواكبة التقدم الحضاري وإلغاء قواعد الاختصاص المكاني لاستخراج جواز السفر.

٧- وبشأن دعم فعاليات التصدي لجرائم الفساد والمال العام وعمليات غسيل الأموال .. فإن السياسة والإجراءات الأمنية للوزارة ترتكز في هذا المجال على الآتي:

- التصدي لأوجه الفساد الإداري والوظيفي وذلك من خلال مكافحة جرائم الرشوة والكسب غير المشروع والاختلاس وتسهيل الاستيلاء على المال العام
- ترتكز الإجراءات في مكافحة عمليات غسيل الأموال على محورين المحور الداخلي ويتمثل في إنشاء جهاز متخصص لجميع المعلومات

.. فضلاً عن المشاركة في أعمال اللجنة المشكلة بوزارة العدل لإعداد مشروع قانون جديد لمواجهة الظاهرة .. كما تجري متابعة عقد الاتفاقيات لتعزيز التعاون مع الدول في مجال تسليم المجرمين وتبادل المعلومات.

٨- أما بالنسبة لتوفير الرعاية الشاملة للمسجونين وتحسين أحوالهم المعيشية وزيادة الإنتاج بالسجون .. فقد استعرض .. السيد مساعد الوزير لقطاع السجون .. أمام لجنتكم الموقرة .. خطة الوزارة الطموحة وما تم إنجازه بما يمثل طفرة هامة في هذا المجال .. وأعتقد أن ذلك قد تأكد من خلال زيارة ميدانية للسادة أعضاء اللجنة.

السيد رئيس اللجنة
السادة الأعضاء

لا خلاف أننا بصدد حقبة جديدة .. ذات متغيرات بالغة التعقيد والتداخل .. تتطلب تبصراً عميقاً لمسار التفاعلات وردود الفعل وحدة التناقضات.

وإن ثقتنا في المستقبل بإذن الله .. لهي من ثقة الشعب بأن خطاه في مجرى الحقائق والأقدار .. لا توهن من عزمنا الصعاب والتحديات.

وإدراكنا لمن إدراك الشعب بأن التحديات تفرض أن نواجهها .. دون إغفال أو تغافل .. ودون تهرب أو التفات .. ودون خلط بين الثوابت والمتغيرات.

وثباتنا على مواقفنا لهو من .. ثبات الشعب وإصراره .. وتمسكه بوحدة نسيجه الاجتماعي .. ونبذة للفتن والمزايدة وإهدار الجهد الوطني ..

ولسوف تظل المسيرة بعون الله ووعي الشعب وإرادته .. بقيادة السيد محمد حسني مبارك .. ماضية صامدة .. عازمة بكل إصرار على التقدم والإزدهار.

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١	عادات وأنماط قراءة الصحف المصرية اليومية لدى عضوات هيئة التدريس بجامعة الأزهر – دراسة ميدانية	١٣
٢	اتجاهات النخبة حول تجديد الخطاب الديني	٥٩
٣	تغطية التقارير الإخبارية التليفزيونية لأحداث الإرهاب أحداث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وحرب الولايات المتحدة في أفغانستان على القناة الأولى وقناة النيل للأخبار وقناة الجزيرة القطرية	١١٧
٤	صورة الطفلة في مجلات الأطفال	١٧٣
٥	تطوير التعليم في الصحافة المصرية – دراسة تحليلية على صحيفتي الأهرام والوفد خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات	٢٣٣
٦	الملاحق الأسبوعية في الصحافة المصرية – دراسة للمضمون والقائم بالاتصال	٢٨٥
٧	مدى مراعاة الضوابط الأخلاقية في الأغنية العربية المصورة – دراسة تحليلية للأغنية العربية المصورة بقناة دريم ١.	٣٩١
٨	دور الإعلام في تطوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب	٤٣٧

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفق القواعد التالية :

- أن لا يكون البحث قد سبق نشره فى أى مكان آخر .
- أن يكون مطبوعًا على الكمبيوتر وخاليًا من الأخطاء اللغوية .
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة .
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث على أن يكتب اسم الباحث وعنوان البحث على غلاف مستقل .
- أن توضع قائمة المصادر والمراجع التى اعتمد عليها الباحث فى آخر الدراسة أو البحث لا فى أسفل الصفحة .
- يعتمد النشر على رأى اثنين من المحكمين المتخصصين فى تحديد صلاحية المادة للنشر .
- ترد الأبحاث التى لا تقبل النشر لأصحابها .
- تحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر ، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها .
- بالنسبة للبحوث المحكمة والصالحة للنشر تلتزم المجلة بإشعار الباحث بصلاحية بحثه للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين .